سلسلة
علماء العرب والمسلمين
(٢)

# علوم الأدوية والصيدلة

## عند علماء العرب والمسلمين



تأليف
أ.د/ سمير عرابي

دار الكتاب الحديث
Dar Al-Kitab Al-Hadeeth

سلسلة

علماء العرب والمسلمين

(٢)

# علوم الأدوية والصيدلة
## عند علماء العرب والمسلمين

تأليف

أ. د / سمير عرابى

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

دار الكتاب الحديث

Dar Al - Kitab Al - Hadeeth

بسم الله الرحمن الرحيم

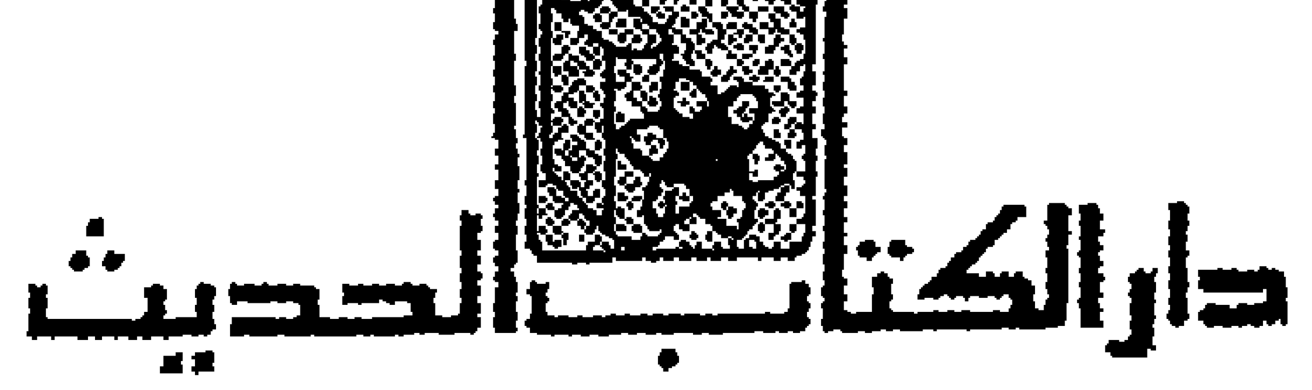
# قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم



الطبعة الأولى

١٩٩٩م




**القاهرة** ٩٤ عباس العقاد - مدينة نصر هاتف: ٢٧٥٢٩٩٠ فاكس: ٢٧٥٢٩٩٢

**الكويت** ص.ب: ٢٢٧٥٤ الصفاة ١٣٠٨٨ هاتف: ٢٤٦٠٦٣٤ فاكس: ٢٤٦٠٦٢٨

**الجزائر** تجزئة 'C' رقم 34 درارية - الجزائر العاصمة هاتف وفاكس 55-30-35

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾

## عزيزى القارئ:

أُقدم لك نخبة من أجلّ العلماء العرب والمسلمين، ممن كان لهم أطيب الأثر في مختلف النواحي العلمية [ كالطب والصيدلة وعلوم الكيمياء والفيزياء والنبات والحيوان والرياضيات والفلك والجغرافيا والدين ].

ونوجز هنا دور هؤلاء العلماء كل فى مجال تخصصه، وكيف كان لكل منهم أطيب الأثر في المجال الذي عمل وابتكر فيه. ولنا أن نرى كيف كان يعالج تلك المواقف الصعبة التي تواجهه، مما جعل كلا منهم يصمم عن يقين ثابت على إكمال تلك الشعلة الوهاجة التي بدأها أو كان له الفضل فى إكمال الخطوات التى بدأها غيره حيث كانوا ومازالوا واضعو اللبنات الأولى الأساسية فى عصرنا الحديث.

ولك فى ذلك الكتاب استعراض لبعض مؤلفاتهم وما كتب عنهم لنقف لهم جميعا تحية فخر وإجلال لتلك النخبة التي عرف بعض منهم أن بحور العلم لا يبدأ فيها إلا من طريق أيده الله فيه بنصره وهداه سواء السبيل. وصدق الله العظيم: ﴿ ... **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ...** ﴿٢٨﴾ ﴾ [فاطر].

وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن ابن سينا ـ وأبا بكر الرازى ـ وابن النفيس برعوا فى علوم الطب. وهناك نساء فضليات برعن وأجدن التطبيب كالشفاء بنت عبد الله القرشية وطبيبات بنى زهر، ونجد أن علم الصيدلة له أن يفخر بعلمائه

الأوائل مثل ابن البيطار وكوهين العطار وداود الإنطاكى. ولنا فى علم الحيوان أساتذة لهم الإكبار لتلك الخطوات الأولى التى رسّخت أقدامهم لذلك العالم الواسع لكل ما يحتويه ذلك العلم من حياة أمثال الجاحظ وابن مسكويه والأصمعى، أما علوم النبات فلنا أن نستظل بآراء وأفكار الأقدمين الأوائل الذين غرسوا البذرة الأولى لذلك العلم وتفننوا فيه.

ولنا أيضا فى علم الكيمياء أمثال خالد بن يزيد والمجريطى وجابر بن حيان فقد حاول كل منهم محاولات كانت الأساس الأول التى سار على هداه صنّاع الكيمياء الآن. وبعين حادسة بصيرة لنا أن نصوب الأنظار نحو سادة علم الفيزياء أمثال الحسن بن الهيثم والكندى والخازنى ومالهم من طول باع لازال أثره فى عصرنا الحديث. ولنا أيضا الفخر أن نرى تلك الشموس الأولى التى أنارت سماء الماضى والحاضر والمستقبل بتلك العلوم التى مهدت للفلك أن يدور مجمعا معه أسماء ألمع من اهتم بهذا العلم أمثال البتانى وابن يونس وأبو الوفاء ولملمت أفكارهم صبغة الله وعظمته التى هدى القوم عليها.

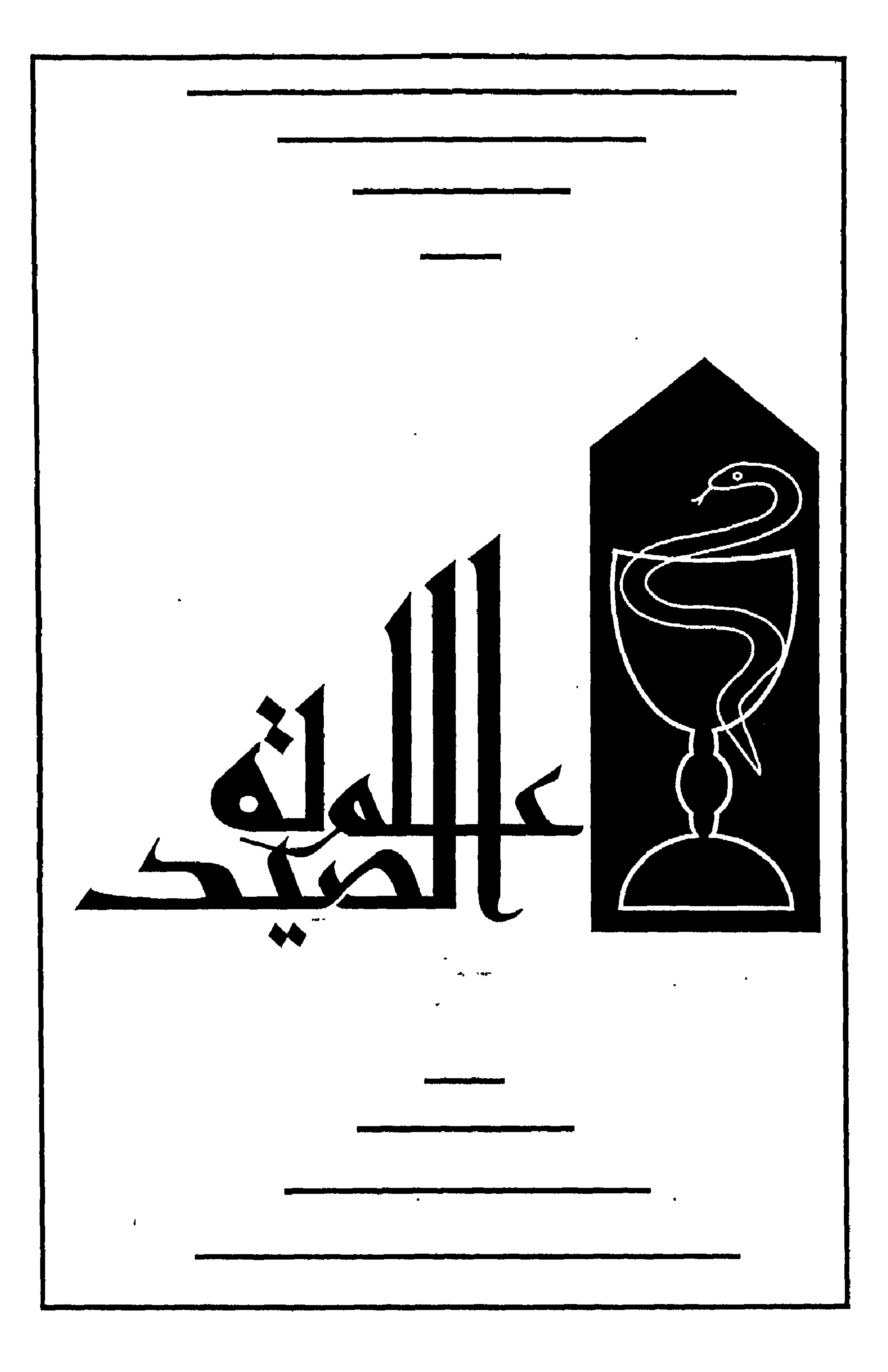
وأما سادة علوم الرياضيات أمثال ثابت بن قرة والخوارزمى ونصر الدين الطوسى الذين تبنوا ذلك العلم الذى كان نواة لمن لحق بهم من بعد.

أما مشارق الأرض ومغاربها كانت طوعا لأساتذة علم الجغرافيا مثل ابن ماجد والإدريسى والحموى فعرفوا أسرارها وسوارها وأسوارها فى كل صوب. وكانت حكمة الله جلت قدرته أنارت الطريق أمام علماء الدين الأجلاء أمثال أبى هريرة - وأبى الدرداء وأبى ذر الغفارى، فقد كان لهم السبق والبحث والتنقيب فى علوم الدين وجمع الأحاديث النبوية مما كان له الأثر الطيب لما تحتويه ذاكرتنا لحفظ الجميل لتلك النخبة الكريمة التى أكرمها الله تعالى لحفظ دينه.

حقا لقد ملئت تلك النخبة العالم شهرة وفضلا ونورا بعلمهم وأخلاقهم على الإنسانية مما يدعونا إلى حفز الهمم واللحاق بالعلوم المتطورة فى المجالات المختلفة.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

* * *


عالم الصيدلة

# مقدمة

لقد أثرت الحضارات العربية فى الحضارات الغربية بالكثير، ما هو تأثير تلك الحضارات على الحضارة الغربية؟

نجد أن علماء العرب والمسلمين أبدعوا فى جميع فروع المعرفة العلمية والأدبية التى لم تكن معروفة للحضارات السابقة لهم. فقد أشعلوا قناديل المعرفة وأغنوا العالم أجمع بإنتاجهم العلمى، والكثير من المؤرخين الأوربيين يعترفون أن فضل الحضارة العربية والإسلامية على الحضارة الحديثة لا يمكن أن يستهان به؛ لأنها ذات ثقل تاريخى عظيم.

وفى هذا المقام من الصعب جدا أن نفرق بين تاريخ الطب والصيدلة؛ لأنهما عبارة عن توأم عاشا فى كنف واحد. وبقى الطبيب فيما قبل العصر العباسى يزاول مهنة الطب والصيدلة معا. ولكن فى العصر العباسى وعلى وجه التحديد فى أواخر القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى)، استطاع علماء العرب والمسلمين فصل الصيدلة عن الطب وصار علم الصيدلة علما قائما بذاته؛ لذا نرى أن أول صيدلية أنشئت فى بغداد فى عام ٦٩ هجرية (عام ٧٦٦ ميلادية).

بينما اعترف علماء العرب والمسلمين أن الحضارة الإنسانية ليست وقفا دائما على جماعة من الناس، نلاحظ أن الحضارة الغربية الحديثة أنكرت مدى اقتباسها من الحضارة العربية والإسلامية، وهذا مؤشر خطير للتعصب والإقليمية.

والجدير بالذكر أن الحضارة العربية والإسلامية هى الحضارة الوحيدة التى علماؤها يردد فى جميع مؤلفاتهم حق الحضارات السابقة لهم، ويذكرون فى مصنفاتهم بكل وضوح المادة المقتبسة من علماء الحضارات الأخرى.

لقد صار علماء أوروبا لعدة سنوات ينهلون من مصنفات علماء العرب والمسلمين التى كتبت باللغة العربية، بل يستحيل أن يحصلوا على مرجع حتى من إنتاج علماء اليونان إلا باللغة العربية.

ولا يستطيع أى مكابر أن ينكر دور عمالقة علماء العرب والمسلمين؛ لأن بصماتهم على الحضارة الحديثة واضحة وجلية، فهم الذين تركوا آثارهم خالدُة للتابعين لهم. وعلى رأسهم كل من داود الأنطاكى والغافقى وابن التلميذ وابن باجة وكوهين

العطار وابن ميمون وابن الجزار والإدريسى والبيرونى والكندى وابن البيطار وابن الطبرى وابن سينا والرازى والأهوازى. ونلاحظ أن الحضارة الأوربية فى صميمها تستند إلى الحضارة العربية والإسلامية.

لقد أنكر علماء الغرب الحسدة إسهام علماء العرب والمسلمين فى العلوم لأسباب سياسية وحقد على الإسلام الذى يعتبره النصارى واليهود العدو اللدود لهما. ولكن بعضا من كبار علماء الغرب مثل جورج سارتون وألدوميلى ولويس أميلى سيديو وغيرهم كثير ينطقون بالحق فيخرق ذلك الحجاب السميك الذى نصبه علماء الغرب.

وعلينا أن ننبه شباب الأمة العربية والإسلامية إلى أثر المبشرين والشعوبيين والإسرائيليين فى تشكيك العرب والمسلمين فى أنفسهم وقدرتهم على الإبداع والابتكار ليبعدوهم عن ماضيهم المجيد.

### هل العلوم الصيدلية من العلوم الحديثة وهل ارتبط ذلك العلم بالطب؟

تعتبر الصيدلة من أقدم العلوم، فمنشؤها يقترن تماما بتاريخ الأدوية التى كان يحتاج الإنسان إليها من آلاف السنين. وكان الطبيب يقوم بأعباء الصيدلى، فهو الذى يعد الدواء ويقدمه إلى المريض. ولكن علماء العرب والمسلمين فى مجال العلوم العملية فصلوا علم الصيدلة عن علم الطب. وللعلم أن الأدوية قديما كانت تنتقل مباشرة من يد الطبيب إلى يد العليل دون أى وسيط، فكان الطبيب يفحص المريض ويستمع وصف أوجاعه ويراقبه فى نوباته، ويصف له العلاج الناجح، ويحضره فى دكانه ثم يقدمه إليه ليتناوله.

ولقد أظهرت الأبحاث أن الأمراض توافق وجودها مع ظهور الحياة فى هذا العالم. ولا يمكننا أن نفرق بين تاريخ الطب وتاريخ الصيدلة لأنهما أشبه بتوأمين تم وضعهما معا، ولم تتمايز هاتان المهنتان وتبدأ إحداهما بالانفصال عن الأخرى إلا حوالى القرن العاشر الميلادى فى عهد الدولة العباسية.

### متى بدأ عهد إنشاء الصيدلية؟

ومما يجدر ذكره أن الصيدلة والطب كانتا بيد الكهنة فى عهد قدماء المصريين والبابليين والهنود والصينيين. وعندما جاء علماء اليونان بدأت فكرة الطبيب الصيدلى تتبلور وتأخذ انطلاقتها. ولكن علماء العرب والمسلمين هم الذين أنشأوا الصيدلية التى بنيت على أساس علمى متين. وقد كان فى مصر القديمة من كان كهنة متخصصون لتحضير الأدوية كانوا يسمون (سينو Sinu) ويساعدهم من يسمونهم (أورما Urma)

وكان فى بابـل ما سمـوه (باسيـسو). . . فكان العـرب أول من أنشأ فن الصيـدلة على أسـاس علمى سليم وإقـامة الرقـابة على الصـيدلـيات والصـيادلـة فكانوا فعـلا رواده ومؤسسيه.

## الصيدلية فى مصر القديمة

لقد كـان لقدماء المصـريين عناية خاصة لدراسـة النباتات الطبيـة من حيث وقت زرعها وقطافها وكيـفية تحضير العقاقير منها، كمـا ألحقوا مخازن الأدوية بمعابدهـم، التى تسمى بيرعنخ أى (بيوت الحياة) تدرس فيهـا العلوم والنباتات الطبية، من حيث صفاتها وزراعتـها وأنسب الأوقات لجمع الـعقاقيـر منها، وكذلك العـقاقير النـباتية والحيـوانية والمعدنية وكيفيـة استخلاصها وفوائدها فى علاج الأمراض، وكيفـية تحضير الأدوية منها وتجهيـزها فى أشكال صيدلية مخـتلفة للاستعمـال من الباطن ومن الظاهر مما يدل على أنهم كانوا على مـعرفة بينة بـتركيب الأدوية. وقـد ورد فى البرديات الطبيـة أنهم كانوا يجهزون الأدوية على هيئة أمزجة سائلة.

وكانوا يجلبون النباتات الطبية من البـلاد الأخرى المجاورة والبعيدة على السواء، بل كانوا يرسلون الـبعثات الخـاصة إلى الخـارج لهذا الغرض بالذات، ومن أشـهر هذه البعـثات تلك التى أرسـها حتـشبسـوت إلى بلاد البونت (الصـومال والحبـشة)، والتى أحضرت معها كثيرا من العقاقير والنباتات الطبية والعطرية التى زرعوها فى مصر.

لذا فقـد اشتـهر قـدماء المصرييـن فى حقل علم الأدوية بالدقـة والاستنتـاجات الصحيحة.

## هل عـرف العرب العـقاقير الكيـماوية كـما نعـرفهـا اليوم وأى عـقاقـير كـانوا يسخدمونها فى الماضى؟

ومن العقاقير التى استخدمها قدماء المصريين:

### أ ـ عقاقير من النبات:

الأنسـيـون، والأبنوس، بذر الكتـان، بذر الخـروع، البنفـسج، البـصل، بصل العنصل، بذر الخس، البابونج، بلسم، البيلسان، التوت، التين، التوم، الجميز، الحلبة، حب العـرعر، الحنظل، حب البـركة، الحناء، الخـشخـاش، خانق الذئـب، الخروب، الخطمى، الخلة، الزعـفـران، الـسمسم، السكـران، السعـد، السنط (ثمـار وزهور)، السكبيج، الشبت، الشمـر، الشعير، الصفصاف، الصمغ، الصبـر، العفن (على الخبز والخشب)، عباد الشمس، العنب، الفجل، فـحم نباتى، قشر الرمان، قصب الذريرة،

قصب السكر، القرفة، القرطم كراوية، كمون، كسبرة، كرفس، كركم، كرات، اللحلاح، اللقاح، اللبان، المر، النبق، النعناع، هليلج، المردقوش، اللبنى (الميعة).

ب ـ عقاقير من الحيوان:

غدد الثور ومنفتحة ومرارته، الجراد، القرون، الكبد، الدم، عسل النحل، دهن الأرز، الشمع، لبن الحمار وشحمه وحافره وإحليله، رحم الكلبة ودمها وروثها، وغيرها كثير.

جـ ـ عقاقير معدنية:

الأثمد، حديد، جير مطفأ، حجر جيرى، صدأ الحديد، رصاص، طباشير، الجبس، سلقون، كبريت، كهرمان، كبريتات النحاس وخلات هيماتيت، شب، كربونات الصوديوم، النطرون، الملح (كلوريد الصوديوم)، جالينا.. إلخ.

والحق يقال: إن للقدماء المصريين فضلا كبيرا على الحضارة اليونانية فى حقل الصيدلة، فقد وجد فى القرن العشرين قبل الميلاد حوالى (٢٠٠٠) وصفة طبية وكثير من المفردات من نباتية وحيوانية ومعدنية وكذلك الإرشادات التى تتبع فى تجهيزها وتحضيرها وكميات كل منها وطرق تعاطيها وكميات جرعاتها، بالإضافة إلى صفات هذه المفردات: كما كانوا يحسنون مذاق الأدوية وبخاصة غير المستساغ منها بإضافة عسل النحل واللبن، كما كانوا يستعملون الماء واللبن والعسل والنبيذ والبيرة مسوغات للمستحضرات السائلة، ودهن الأوز وبعض الأدهان الأخرى وكذلك الراتينجات والشمع مسوغات للمراهم وما شابهها وكانوا يستعملون العقاقير إما طازجة أو مجففة أى بعد تجفيفها فى الشمس أو فى الظل كل بحسب طبيعته.

لقد كان لعلاج كل عضو فى أعضاء الجسم أسلوب وطريقة خامة، لعلنا أن نتعرف فى هذا الأسلوب للمصريين القدماء لمقارنتها مع علماء العرب الصيادلة.

## ١ ـ علاج أمراض الدماغ

الحنظل الأخضر، النطرون، الخشخاش، خانق الذئب، الكندر، الكمون، حب العرعر، النعناع الجبلى، الاثمد، بذر الكتان، كعلاج موضعى، نبيذ البلح، خلات الرصاص كعلاج موضعى.

## ٢ ـ علاج أمراض العيون

١ ـ لاحتقان العين: أثمد، مداد، حنظل أخضر يوضع على ظهر العين، مر أخضر توضع فوق الجفن، سلفات أو صدأ الرصاص فوق الجفن.

٢ ـ لفرز الدموع: صدأ الرصاص، كندر فوق الجفن، مر حنظل، سعد كحل، سلفات النحات لبخة.

٣ ـ لآلام العين: نطرون فوق الجفن، سلفات النحاس، صدأ الرصاص أثمد دهان كحل أثمد.

٤ ـ لضعف النظر: أثمد، صدأ الرصاص فوق الجفن، سلفات النحاس يوضع فى العين، صدأ الرصاص.

٥ ـ لورم العين: أثمد أو سلفات النحاس يوضع فوق الجفن.

٦ ـ لقرحة القرنية وعتامها: أثمد يوضع فى العين، مداد يوضع فى العين.

٧ ـ للرمد الصديدى: أثمد أو نطرون يوضع فوق الجفن، صدأ رصاص.

٨ ـ الرمد الحبيبى: أثمد، حنظل، سلفات النحاس يوضع فوق الجفن، ورق الخروع فوق الجفن.

٩ ـ لالتهاب العين أثناء الزكام: أثمد، سلفات النحاس، مداد يوضع فوق الجفن.

## ٣ ـ علاج أمراض الأنف

نعناع فلفى يستعمل نشوقا.

## ٤ ـ علاج أمراض الأذن

١ ـ لضعف حاسة السمع: خانق الذئب، كندر، كركم لبخة.

٢ ـ نزول الصديد من الأذن زيت الخروع وزيت زيتون دهان، أثمد.

## ٥ ـ علاج أمراض الشعر

لضعف نمو الشعر: زيت الخروع دهان.

## ٦ ـ علاج أمراض الفم

١ ـ لأمراض الصدغ: خيار شمبر، بلح، جذور الخشخاش، حب عرعر.

٢ ـ يشرب لالتهاب الفم: ثوم، حب الخشخاش، حب العرعر، صدأ الرصاص، ينقع ويغرغر به.

٣ ـ لالتهاب اللثة: ذر صوص، كندر ينقع ويشرب، صدأ الرصاص يوضع فى زيت ويستعمل غرغرة.

## ٧ ـ علاج العقد الخنزيرية بالعنق

نطرون علاج موضعى، خلات الرصاص موضعى.

## ٨ ـ علاج امراض الثدى

١ ـ لورم أو تقيح الثدى: حنظل، نطرون لبخة، ملح، تين لبخة.

٢ ـ لالتهاب الثدى: صدأ رصاص علاج موضعى، ملح وحنظل، علاج موضعى.

## ٩ ـ علاج امراض المعدة

١ ـ انتفاخ البطن: المسهلات.

٢ ـ ألم المعدة عند تعاطى الطعام: الخشخاش.

٣ ـ القيء: كمون يؤخذ بالفم، سنط، حنظل يؤخذ بالفم، ثوم يؤخذ بالفم، نعناع فلفى يؤخذ بالفم.

٤ ـ الإسهال: صمغ، صدأ رصاص يؤخذ بالفم.

## ١٠ ـ علاج امراض الأمعاء

١ ـ لانتفاخ البطن: المسهلات.

٢ ـ إمساك شديد: المسهلات.

٣ ـ إسهال شديد: صمغ صدأ رصاص يؤخذ بالفم.

٤ ـ مغص: كمون لبخة، مر، كندر لبخ، نعناع فلفلى لبخ.

٥ ـ لطرد الديدان من الأمعاء: قشر الرمان، كمون، ملح، حنظل.

## ١١ ـ علاج امراض الكبد

الخشخاش والكندر والتين والمخيط تؤخذ بالفم، صدأ رصاص يؤخذ بالفم، نبيذ، عرعر، بيرة عذبة تؤخذ بالفم، حنظل، نطرون تؤخذ بالفم.

## ١٢ـ علاج أمراض المجارى البولية

١ ـ للبول الدموى: الصمغ، الزيت الخروع والعرعر، والحنظل والسنط والبلح والاثمد تؤخذ بالفم، حب العنب يؤخذ بالفم، الخشخاش، البيرة العذبة الليمون تؤخذ بالفم.

٢ ـ التهاب المثانة: الصمغ، العرعر، البيرة العذبة، كركم جبلى، حنظل بابونج، تؤخذ بالفم.

٣ ـ وجود الصديد بالبول: بيرة عذبة.

٤ ـ كثرة الأملاح بالبول: بيرة عذبة، نبيذ، حنظل، ملح بحرى تؤخذ بالفم.

## ١٢ـ علاج أمراض الشرج

يوضع حجر ساخن على الشرج، العرعر، الكندر، صدأ الرصاص، المر، العسل، الكمون، ماء الحنظل، خشخاش، أثمد، نطرون، تؤخذ حقن شرجية.

## ١٣ـ علاج أمراض العظام

١ ـ كسور العظام تعالج بوضع بعض العقاقير كالزبدة على الكسر نفسه مع استعمال الرباط اللازم.

٢ ـ التهاب العظام يعالج موضعيا بالحنظل وورق الزيتون والشمع.

## ١٤ـ علاج أمراض الأصابع

١ ـ الالتهاب العام للأصبع: برادة الحديد، صدأ الرصاص.

٢ ـ علاج موضعى: نطرون، شحم، زيت الزيتون دهان، بذر كتان لبخة، كندر، بابونج.

## ١٥ـ علاج أمراض المفاصل

المصطكى والزيت لبخ، النبيذ علاج موضعى.

## ١٦ـ علاج أمراض النساء

١ ـ سقوط الرحم: تجلس المرأة على حجر مغطى بمسحوق الأرز ويضاف إليه بعض البيرة. تغمس خرقة بصدأ الرصاص والمر وتوضع أعلى الرحم.

٢ ـ لنزول الصديد من الرحم: حثالة الجعة توضع على الفرج.

٣ ـ حكة الفرج: خيار شمبر، بخور، حقن مهبلية، كندر وكركم حقنة مهبلية.

## ١٧ ـ علاج الأمراض الباطنية

١ ـ التهاب الأعصاب: خانق الذئب والعرعر والجعة والعذبة علاج موضعى.

٢ ـ الضعف العام الناشئ عن فقر الدم: حنظل، زيتون، جعة عذبة يؤخذ بالفم، نبيذ يؤخذ بالفم.

٣ ـ الحميات: حنظل، كندر علاج موضعى، جعة عذبة، نطرون علاج موضعى، جعة عذبة تؤخذ بالفم.

٤ ـ صراخ الأطفال: خشخاش يؤخذ بالفم.

## ١٨ ـ علاج أمراض الجلد

١ ـ الجرب: نبيذ، نطرون علاج موضعى، حنظل، مر، خشخاش، صدأ رصاص، خل، علاج موضعى، كبريت العامود دهان، قطران دهان، صدأ رصاص دهان.

٢ ـ لعضة الإنسان أو الحيوان: شمع، نعناع فلفلى دهان، صدأ رصاص، كندر دهان.

٣ ـ للحروق: الدهن يدهن به، ملح، كندر، مسحوق الحديد، الزيت.

٤ ـ للخراجات والدمامل:

(أ) العقاقير التى تعجل بنضج الورم والصديد: اللبخ المركبة من البلح والشمع.

(ب) العقاقير التى تساعد على إفراز الصديد وإخراجه: النطرون والكندر والحنظل والأثمد والجعة العذبة وزيت الخروع علاج موضعى إلخ.

**من أطلق علم الصيدلة على هذا العلم؟**

**العرب؟! اليونان؟! الفرس؟!**

عرف علم الصيدلة عن العلماء فى القرون الوسطى بأسماء كثيرة، منها علم الأدوية وعلم المفردات وعلم العقاقير وعلم الأقرباذينيات[١] وغيرها. ولكن علماء

(١) مفرد أقرباذينيات: أقراباذنين، وهى مأخوذة من أصل يونانى، وقد استعملها علماء الإسلام لتعطى معنى الأدوية المركبة، أو تركيب الأدوية وقد يدل اللفظ على دستور الأدوية.

العـرب والمسـلمـين هم الذين أطـلقـوا على هذا العـلم اسم علم الصيـــدلة أو علم العقـاقير[1]، والذى بقى حتى يومنا هذا. ولذا فـإن علم الصيدلة قـد تقدم على أيدى العرب تقدما كبيرا.

إن الصيدلة متصلة بعلم الأعشاب (النبـات) وبعلمى الحيوان والمعادن وبالكيمياء، فإن الأدوية نباتيـة وحيوانية ومعدنيـة ثم هى تحتاج إلى معالجـة وإلى نسب فى التركيب تقتضى المعرفة بالكيمياء.

وكان العــرب كثـيرى العناية بالصيــدليات ولا سـيما الأندلسـيون، فـإنهم كانوا يتفحــصون أدويتها تفاديا من وقــوع الغش فيها وحــدوث الضرر لمتخذيها، ويسـعرونها بأسعار معتدلة رفقا بالفقير.

«لقد كانت العطارة (الصيدلة) تجارة حـرة منذ زمن قديم. ولم يكن الصيدلانيون كلهم من ذوى الأخلاق الكريمة فقد كـان نفر منهم يغشون الأدوية، وربما طلب مريض دواء لايعرفه الصيدلانى أو لم يكن عنده منـه، فكان يعطى المريض شيئا آخر بدل الدواء المطلوب، فأمر المأمـون (ت ٢١٨هـ - ٨٣٣م) بامتحان أمانة الصيادلة. ثـم أمر المعتصم، سنة ٢٢١هـ، أن يعطى الصيدلى الذى تثبت أمانتـه منشورا يجيز له العمل. ثم أدخلت الصيدلة فى نظر (مراقبة) الحسبة.

أما الأدوية التى اكتشفها أو استـعملها العرب، فمنها السنامكة والكافور والصندل والراوند والمسك والمر وجوز القىء والتمر الهندى والحنظل وجوز الطيب والقرفة..

فلقد برع الحكمـاء العرب فى استخـلاص الأدوية من النباتات الطبيـة، وحضروا المعاجين والمساحيق والأقراص والأدوية بأشكالها المختلفة، ووصلوا بتنقيتها إلى درجة من النقاوة تضاهى فى بعضها تلك التى يتم تحضيرها فى المختبرات الكيمياوية الحديثة.

وانهم أول من اشتغل بتحضير الأدوية الطبية، وقد جدوا فى البحث عن العقاقير فى مظانها المختلـفة، وابتكروا الكثير جدا من أنواعـها ولا يزال الكثير منهـا يحتفظ فى اللغات الأجنبية بأسماء العرب.

لقد كان لعلماء العرب والمسلمـين السبق فى تجريب بعض الأدوية على الحيوانات قبل أن توصف للمرضى.

---

(١) العقاقير جمع عقار. ومعظمها تصنع من الأعشاب الطبيعية، وعادة توجد فى دكاكين العطارين.

فقد كان الرازى يجرب كل العقاقير الجديدة قبل أن يصفها للناس، فيدرس تأثيرها على الحيوان ويخلص إلى النتائج التى يستصوبها. وبهذه الطريقة يمكن التأكد من نفع أو ضرر الدواء الجديد.

**هل لاحظت عند استخدامك دواء ما وجود نشرة طبية مصاحبة للدواء يذكر فيها مكونات الدواء ـ الأجزاء المطلوب علاجها فى الجسم وصلاحيته لها ـ التمرين الخاص ضد إصابات معينة إذا وجدت ويكون لها تأثير مضاد ـ هل لنا فى ملاحظة ذلك عند العلماء والصيادلة العرب من أمثالهم الرازى وابن سينا؟**

ولفحص الدواء الجديد بطريقة التجربة يشترط سبعة شروط استخدمها علماء العرب والمسلمين:

**أولا:** أن يكون الدواء خاليا من كيفية مكتسبة مثل الحرارة أو البرودة.

**ثانيا:** أن يكون المجرب عليه علة، مفردة... لا علة مركبة.

**ثالثا:** أن يكون الدواء قد جرب على المضادة حتى إن كان ينفع فى التصديق لم يحكم أنه مضاد لمزاج أحدهما. وربما كان نفعه من أحدهما بالذات ومن الآخر بالعرض.

**رابعا:** أن تكون القوة فى الدواء مقابلاً بها ما يساويها من قوة العلة.

**خامساً:** أن يراعى الزمان الذى يظهر فيه أثره وفعله.

**سادسا:** أن يراعى فعله على الدوام وعلى الأكثر، فإن لم يكن كذلك فصدور الفعل عنه بالعرض.

**سابعا:** أن تكون التجربة على بدن الإنسان.

وقد طبق ابن سينا هذه الشروط السبعة فى دراسته ولإجرائه بعض التجارب على الأدوية المفردة والمركبة. وكما أعطى ابن سينا شروطا خمسة لمعرفة أمزجة الأدوية المفردة بالقياس. وهى كالآتى:

**أولا:** من سرعة استحالتها إلى النار والتسخين وبطء استحالتها ومن سرعة جمودها وبطء جمودها.

**ثانيا:** من الروائح.

**ثالثا:** من الطعوم.

**رابعا:** من الألوان.

خامسا: من أفعال وقوى أخرى.

كثيـرا جدا ما أخذنا بعضا فى الأدوية ولم نسـتسغ طعمها، منهـا المر على سبيل المثال، ومنها ما غطى بطبقة من السكر أو احتوى على العسل لسهولة تقبله وتناوله. هل هذا كان من معطيات العصر الحديث ومن كان أول من استخدم هذا الأسلوب؟

كان العرب أول من ابتكر الشراب الحلو المستخرج من نبات الكرنب مع السكر، ولا زال أهل الغرب يـطلقون عليـه كلمة (Syrup)، وهى مأخـوذة من كلمـة شراب العربية، كما أنهم أول من غلف حـبات الأدوية بغلاف من السكر، ليتمكن المريض من استساغة الدواء. وأطباء العرب هم أول من وصف القهوة كدواء للقلب، كما كانوا أول من وصفها بشكلها المطحون الناعم كعلاج لالتـهاب اللوزتين والجروح الملتهبة. ووصفوا الكافور لإنعاش القلب وغير ذلك؛ لذا نجد أن علم الصيدلة مرتبط ارتباطا قويا بالطب.

كذلك نجد أن ابن سينا أول من استعمل طريقة تغليف الحبوب بالذهب والفضة، أما الزهراوى فهو أول من حضر الدواء على شكل أقراص.

إن علم صناعة الأدوية له فن خاص شفاف فيه المواد المستخدمة بكميات محسوبة خاصة لاتطغى أحدها على الأخرى ما هذا الأسلوب المستخدم فى هذا المضمار؟

وها هى العمليات المخبرية التى قام بها العرب لإعداد الأدوية.

(١) الطبخ. (٢) السحق.
(٣) الإحراق. (٤) الغسل (التصويل).
(٥) الجمود. (٦) المجاورة.
(٧) التنقية والتنظيف. (٨) التحميص (التشويه).
(٩) التلغيم أو الألغام. (١٠) التصعيد.
(١١) التكليس. (١٢) التصدية.
(١٣) التشميع.
(١٤) الحل والتحليل.
(١٥) العقد.
(١٦) التبلور.
(١٧) تذهيب الحبوب وتفضيضها.

**فى أى عصر تم افتتاح أول صيدلية عربية عامة؟**

وكان العرب أول من افتتح الصيدليات العامة وذلك فى العام الثمانين من القرن الثامن فى ظل حكم الخليفة المنصور.

ولقد اهتم علماء العرب والمسلمين بدراسة الكيمياء وتميزوا فيها كي يتوصلوا لفن تركيب الأدوية، على حين كان العالم الغربى آنذاك يخامره النوم العميق، والخرافات الخطيرة.

ونجد أن أول صيدلية تفتح أبوابها فى العالم الغربى فى ساليرنو (Salerno) فى القرن الحادى عشر الميلادى، أما فى ألمانيا والتى لها شهرة عظيمة فى هذا المضمار فأول صيدلية تفتح أبوابها للجمهور فى القرن الثالث عشر الميلادى.

كثيرا ما سمعنا عن المثقال والدونق والحبة ـ فما تلك المسميات وهل لها أصل يعنى به شيء خاص؟

لقد كانت النباتات تزرع بشكل منظم وعلى نطاق واسع فى مزارع خاصة رعاها الحكام، وجلبوا لها أنواع البذور اللازمة من أماكن بعيدة فى أفريقيا وآسيا، كما فعل عبد الرحمن الأول فى قرطبة بالأندلس تلبية لرغبة الأطباء . . . وكانت الأوزان عند الصيادلة العرب تتضمن: الرطل = ١٢ أوقية، والأوقية = $\frac{١}{٢}$ ٧ مثقال، والمثقال = $\frac{١}{٢}$ ١ درهم والدرهم= ٦ دوانق والدانق= ٢قيراط= $\frac{١}{٥}$ ٤حبة، كما أن الحبة = $\frac{١}{٦٤٨٠}$ من الرطل ولا شك أن هذا يدلنا على مدى دقة العرب عند خلطهم المواد الطبية المختلفة فى دواء مركب.

**ربما سمعت عزيزى القارئ بعضا فى المسميات الخاصة وخصوصا إذا كنت من الدارسى أو أن أحدا من أبنائك أو إخوتك أو معارفك قد أتم دراسته فى إحدى الكليات الجامعية.**

هل لنا أن نتعرف عليها فى الأوائل؟

**التنظيم المهنى عند الصيادلة.**

(١) **عميد الصيادلة:** بعد أن توسعت المدن العربية وكثر فيها الصيادلة، أصبح من الضرورى أن يكون فى كل مدينة كبيرة عميد للصيادلة يقوم بامتحانهم، فعلى سبيل المثال كان عميد الصيادلة فى القاهرة ابن البيطار.

هل يستطيع أى فرد كان أن يمارس نشاطا مهنى خاصا لافتتاح مطعم ـ أو سوبر ماركت ـ أو أى عامل آخر بدون تقرير خاص ـ طبعا لا يمكن ـ فما بالك ياعزيزى القارئ لو كان هذا النشاط خاصا بالدواء؟

(٢) **إجازة الممارسة**: لم يكن فى مقدور الصيادلة أن يعملوا ويتعاطوا صناعتهم إلا بعد اجتيازهم امتحانا والترخيص لهم.

(٣) **الوصفة الطبية (الروشتة)**: لم يقف تنظيم الطب والصيدلة عند العرب إلى هذا الحد بل استمر التطور نحو الرقى، فنجدهم قد فرضوا على الأطباء أن يكتبوا ما يصفون للمريض من أدوية على ورقة سموها فى الشام (الدستور) وفى بلاد المغرب (النسخة) وفى العراق (الوصفة).

(٤) **التمييز بين الطبيب والصيدلى**: لقد نصت دساتير الأدوية وقوانين الصيدلة عند العرب على التمييز بين علم الصيدلة فحرم على الصيدلى التدخل فى أمور الطبيب، كما حذر على الطبيب أن يمتلك صيدلية أو يفيد من بيع العقاقير حتى يتفرغ كل لعمله، وألزمت الصيدلى بالأخذ بإرشادات الطبيب المعتمد الذى يزاول مهنته بصفة رسمية.

(٥) **مراقبة الأدوية وتفتيش الصيدليات**: ووضعوا قانونا يوجب ترخيص الحكومة بالتركيبة الخاصة من الأدوية، وكان للأدوية تسعيرة خاصة وكان محظورا على الصيادلة بيع السموم والعقاقير الضارة، وأما تفتيش الصيدليات ومراقبة الأدوية فكان يقوم به المحتسب[١] كل أسبوع، ويقوم بجولة برفقة شرطة الصحة.

لقد قدم ابن سينا أدوية جالينوس المعقدة فى إطار سهل غير مضر، وذكر فى كتابه (القانون) ما ينيف عن سبعمائة وستين عقارا، دخلت كلها فى علم النبات وعلم الصيدلة الأوربية. وظل الكثير من أسمائها العربية فى اللغات الأجنبية كالعنبر (Ambra) والزعفران (Safran) والكافور (Kampfer) والتمر الهندى (Tamar inde) وعود الند (Aloe) والحشيش (Haschisch) والمسك (Muskat) والصندل (Sandelholz) وغيرها...

(١) المحتسب: هو الشخص الذى يراقب المصالح العامة للتأكد من أنها تسير طبقا للنظام الذى رسمته الدولة، وعليه التأكد من الغش والتدليس فى المعايش وغيرها فى المكاييل والموازين. والمحسبة نفسها وظيفة داعية، الهدف منها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتخص دائما مراقبة أصحاب الصناعات لمنعهم من التدليس والغش.

ولقد استعمل العرب كلا من الراوند وجوز المقىء والصندل والمسك والتمر الهندى وجوز الطيب والقرفة.

ولقد لعب موقع البلاد العربية الجغرافى دورا عظيما فى تقدم علم الصيدلة، فكان مركزا أساسيا للتجارة العالمية. لذا كانت العقاقير ترسل من البلاد الإسلامية إلى كل من الصين والهند وسيلان وأفريقيا وأوربا. وكانت من أهم الأعمال التجارية بين إيطاليا والدول الإسلامية استيراد العقاقير العربية. حيث إن المسلمين هم أول من بدأ مخازن الأدوية أو الصيدليات، وهم أول من أنشأ مدرسة لعلم الصيدلة. وامتازوا بقدرتهم على معرفة الأدوية سواء كانت معدنية أم حيوانية أم نباتية. وأيضا ابتكر علماء العرب كثيرا من الأدوية منها السنامكة، والمر، والصندل، والحنظل، والقرفة، وأكوينت، وجوز القىء.

## بعض الكلمات العربية المستخدمة فى اللغات الأوربية؟

تأثرت أوربا باللغة العربية تأثرا بالغا، ويظهر ذلك من استعمال الكلمات العربية فى اللغات الأوربية، ومن هذه الكلمات المأخوذة من اللغة العربية:

| | |
|---|---|
| الإكسير Alixir | حشيش Hasheesh |
| مرىء Meri | نخاع Nucha |
| سبات Subeth | طباشير Tabasheer |
| حكيم Hakeem | معجون Majoon |
| موميا Mummy | صداع soda |
| سنبل sumbul | شراب syrup |

ونجد قبل ٦٠٠ عام كان لكلية الطب الباريسية أصغر مكتبة فى العالم، لا تحتوى إلا على مؤلف واحد، وهذا المؤلف كان لعربى كبير (أبو بكر الرازى). وكان هذا الأثر العظيم ذا قيمة كبيرة، بدليل أن ملك النصرانية الشهير «لويس الحادى عشر» اضطر إلى دفع اثنى عشر ماركا من الفضة ومائة تالر من الذهب الخالص لقاء استعارة هذا الكنز الغالى، رغبة منه فى أن ينسخ له أطباؤه نسخة يرجعون إليها إذا ما هدد مرض أو داء صحته وصحة عائلته.

فما كان أى مؤلف من مؤلفات كبار الأطبار العرب وغيرهم إلا أفرد فيه للأدوية المفردة والمركبة قسما هاما خاصا، يذكرها محلاة بأوصافها مع فوائدها وقواها، فنجد مثلا ابن سينا خصص لها الكتاب الثانى والخامس فى مؤلفه (القانون) الذى يشمل خمسة كتب، وخصص الرازى الجزء العشرين والحادى والعشرين من كتابه (الحاوى) وابن ربن فى كتابه (فردوس الحكمة) وكذا ابن زهر فى كتابه (التيسير فى المداواة والتدبير) والذى ذكر كذلك فى نهايته وصايا وإرشادات فى تركيب الأدوية المركبة واستعمالها ووصفات من الأدوية المركبة التى أبتها، وكذلك بيان تحضير الأشربة والمراهم والمعاجين، كما أن كتابه فى (الأغذية) يشتمل على أدوية وتوابل وأشربة وأسماك وألبان، وابن التلميذ فى كتابه (الأقراباذين الكبير) والزهراوى فى كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) فقد تكلم عنها فى ٢٧مقالة من مقالاته الثلاثين، هذا بالإضافة إلى أن كثيرا من المؤلفات خصصت جميعها للأدوية فقط مثل كتاب (الجامع لصفات أشتات النبات) للإدريسى، وكتاب (الجامع للأدوية والأغذية) لابن البيطار، وكتاب (شرح أسماء العقاقير) لابن ميمون، وكتاب (الأدوية المفردة للغافقى، وكتاب (منهاج الدكان ودستور الأعيان) لكوهين العطار وغيرها كثير.

**بدأ العلم الحديث يهجر المواد الكيماوية المستخدمة فى الصيدليات ويتجه إلى النبات الطبيعى .. لقد كان لنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فهل لنا أن نتعرف على بعض المواد فى الطب النبوى؟**

فإليك عزيزى القارئ ماذكر فى الطب النبوى:

**الأترج:** طعمها طيب وريحها طيب تنفع المعدة، تفتق شهوة الطعام وتسكن العطش وتقطع الإسهال.

**الأثمد:** هو الكحل الأصبهانى وروى خبر «أكحالكم الأثمد»، أى فى حفظ صحة العين لا فى أمراضها.

**أرز:** أغذى الحبوب بعد الحنطة يعقل البطن نافع من إفراط الدواء المسهل وقد روى سيد طعامكم اللحم ثم الأرز.

**الأراك:** هو عود السواك وهو أفضل ما استيك به يطيّب النكهة ويشهّى الطعام وأجودها ما استعمل مناولا بماء الورد.

آس: يقطع الإسهال، إذا جلس فى طبيخه نفع فى خروج المقعدة والرحم وذلك بسبب احتوائه على العفص.

بابونج: ملطف ملين محلل يدر البول والحيض.

بصل: أكله مع اللحم يقطع زهو منه.

بطيخ: روى البطيخ طعام وشراب وريحان، يغسل المثانة وينظف البطن.

بنفسج: شرابه ينفع النزلات ويسكن الأوجاع الباطنة ويستعمل فى الحقن والمقوعات والمطابيخ والفتايل والضمادات.

تمر: العجوة من أنواعه وهى غذاء فاضل.

تمر هندى: يسهل الصفراء ويقطع القىء ويعمل منه شراب قاطع للعطش.

تين: كثير الغذاء سريع الانحدار أغذى من جميع الفواكه.

ثوم: يحلل الرياح، يقوم فى اللسع مقام الترياق وإذا ضمد به لسع الحية والعقرب نفع.

حصرم: ماؤه يقطع الإسهال والقىء وينبه الشهوة وشراب الحصرم المنعنع يقطع الغثيان.

حلبة: تدر الحيض وتنفع من القولنج وروى لو تعلم أمتى ما فى الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا.

الحنظل: يسهل بعنف.

خبازى: بارد يلين الطبع وينفع من السعال وبزرها يدخل فى الحقن اللينة وغيرها وطبيخها ينفع من حكمة المقعد.

خبز: مهما قلت نخالته أبطأ هضمه.

خرنوب: وبه يطلق البطن.

خس: منوم مسكن شهوة الباه.

خشخاش: مخدر منوم.

خطمى: بزره ينفع فى الحقن اللينة.

دجاج: أفضل لحم الطير، خفيف فى المعدة سريع الهضم وأفضله ما لم يبض والديك الخصى سريع الهضم محمود الغذاء.

الذراريح: نوع من الذباب فيه شفاء.

ذهب: يدخل فى المفرحات وينفع من الغم.

راوند: يفتح سدد الكبد.

رمان: شراب الحلو منه يقطع السعال وشراب الرمان الحامض المنعنع يمنع القىء.

زبيب: أحمده الكبير الكثير اللحم الصغير الحب وقد روى: كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب التعب ويطفئ الغضب ويشد العصب ويطيب النكهة وغذاء الزبيب أصلح من غذاء التمر.

زيت: يطلق البطن ويخرج الذود، وجميع الأدهان تضعف المعدة إلا الزيت وروى كلوا الزيت وادهنوا به فإنه ينفع من البواسير وقيل الزيت ترياق الفقراء.

سفرجل: قابض جيد للمعدة يقطع الهيضة ينفع السعال وخشونة الحقن وروى أطعموا حبالكم السفرجل فإنه يجم الفؤاد ويريحه ويحسن الولد.

سماق: قابض مشه للطعام.

سنا: روى عليكم بالسنا والسنا دواء شريف مأمون العاقبة حسن إسهاله.

شعير: أجود الأبيض، غذاؤه دون غذاء الحنطة، وماء الشعير مدر للبول، جلاء للمعدة، قطَّاع للعطش.

صبر: يفتح سداد الكبد ويذهب اليرقان.

صعتر: محلل للنفخ، هاضم للطعام الغليظ، مدر للبول والحيض، باعث للشهوة وشمه نافع للزكام.

عدس: أجوده أسرعه نضجا.

عسل: جاء فيه قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]، وأجود العسل الربيعى ثم الصيفى ثم الشتوى، وهو من أنفع ما يتناول، لما فيه من الحلاوة والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعدة وتشهية الطعام، وهو

ينفع المشايخ ويلين الطبع فهو غذاء مع الأغذية وشراب فى الأشربه ودواء فى الأدوية وحلوى كالفاكهة، ولم يخلق لنا مأكول أفضل منه والعسل فى أكثر الأمراض أفضل من السكر لأنه يفتح ويدر ويحلل ويغسل.

**عنبر:** ملك الطيب يذكى الحواس.

**عناب:** شرابه ينفه الجدرى والحصبة ويقع فى المطابخ والمغالى والمنقوعات والحقن.

**عنب:** جيد الغذاء والنضيج منه أجود وحديث العهد بالقطف أفضل.

**فجل:** غذاؤه قليل ويعين على الهضم.

**فلفل:** يحلل الرياح.

**قرع:** يغذو سريعا وينفع السعال.

**قصب:** ينفع السعال ويجلو المثانة ومنافعه كثيرة.

**قطن:** ثيابه أدفأ من الكتان.

**قنب:** وهو الذى منه الحشيشة المضرة وهى نجسه مضرة بالعقل والدين مضعفة للبصر قاطعة للمنى.

**كافور:** يقطع الرعاف ويقوى الحواس ويقطع الباه.

**كمون:** يحلل القولنج ويطرد الريح.

**لبن:** أفضل الحليب لبن الشاة مشروبا من الضرع، واللبن الحليب ينقى البدن وروى «عليكم بألبان البقر فإنها شفاء وسمنها دواء».

**اللباء:** وهو ما يحلب فى وقت الولادة، يرطب البدن ويخصب.

**لحم:** يخصب البدن ويقويه وأفضله الضأن وأجود الحولى. روى «اللحم من اللحم فمن لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه» وفى رواية «من أكله أربعين يوما قسا قلبه» واللحم أقوى الأغذية.

**لوز:** الحلو منه ينفع السعال ويخصب البدن ويغذيه غذاء جيدا والمر منه يفتت الحصى.

**ليمون**: قشره مع السكر يحفظ الصحة وينبه الشهوة وشرابه يقطع القيء والغثيان ومنافعه جمه.

**محمودة**: تسهل الصفراء.

**مسك**: أشرف الطيب

**مشمش**: ماء نقيعه يقطع العطش، يقصد بذلك نوعه الجاف المعروف بالنقوع.

**ملح**: روى «سيد أدامكم الملح».

**من**: جيد للصدر ينفع للسعال وفيه جلاء.

**موز**: وهو الطلح يؤكل بالعسل، شديد الغذاء

**نارجيل**: هو جوز الهند أجوده ما كان أبيض اللون.

**نارج**: إشمام رائحته منعش ـ يقوى القلب ـ وحماضه ينفع من التهاب المعدة، ومزاج قشره وبزره وحمضه كمزاج الأترج، وإن غلى قشره بزيت. نفع ثلج الرجلين والشقاق ومغص البطن.

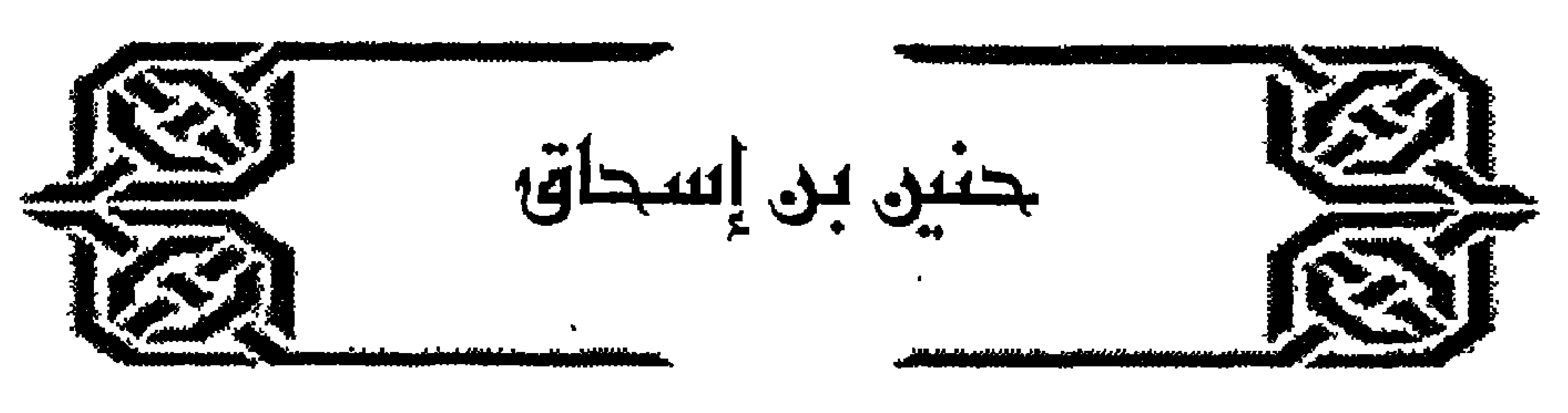
**نخالة**: طبيخها ينفع السعال والصدر.

**نرجس**: إشمامه يفتح سدد الزكام

**نعناع**: ألطف البقول يقوى المعدة يسكن الفواق ويمنع القيء.

**هليون**: يفتح سدد الكلية وينفع وجع الظهر.

**هندباء**: ينفع أمراض الكبد وروى «كلوا الهندباء».



## حنين بن إسحاق

[١٩٤ ـ ٢٦٥هـ ـ ٨٠٩ م ـ ٨٧٧م].

ـ من هو ـ مسقط رأسه ـ هواياته ـ علمه ـ ماذا تعرف عنه؟

ولد حنين بن إسحق العبادى فى الحيرة (العراق) من عائلة نصرانية، كان والده من كبار العلماء الذين اشتغلوا فى الصيدلة. تلقى علمه على يد يوحنا بن ماسويه وصار اليد اليمنى له في تحضير الأدوية وترجمة أمهات الكتب اليونانية. تفنن فى اللغات السريانية واليونانية والفارسية وتتلمذ على سيبويه النحوى المشهور لتعلم اللغة العربية أعاد النظر فى ترجمة كثير من الكتب التى ترجمها السابقون له مثل كتاب الأعشاب لديسقوريدس الذى ترجمه إسطفان بن باسيل وغيره، له مؤلفات كثيرة فى الطب والصيدلة.



## الماردينى

[٤٠٦ هـ ـ ١٠١٥م].

ولد ماسويه الماردينى فى بغداد، وقضى كل وقته فى مصر. اشتهر فى كتابه كامل العقاقير. والذى يقع فى اثنى عشر جزءا، وبقى هذا المؤلف ردحا من الزمن فى أوروبا الكتاب المقرر على جميع المدارس والكليات العلمية المهتمة بعلم الصيدلة. وتقديرا لماسويه الماردينى لقبه علماء أوربا بالصيدلى الأول.



## الزهراوى

[٣٢٤ ـ ٤٠٣هـ]، [٩٣٦ ـ ١٠١٣م].

هو خلف بن عباس الزهراوى الأندلسى. ترعرع فى مدينة الزهراء التى تقع بالقرب من مدينة قرطبة الشهيرة. اشتهر بين معاصريه كجراح ماهر وصيدلى مفكر

ومدقق حاذق. ألف كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف، وهذا الكتاب عبارة عن موسوعة فى الطب والصيدلة. خصص المقالة التاسعة والعشرين للصيدلة، وكل مقالة عبارة عن كتاب مستقل بذاته. ترجم كتابه إلى اللغة اللاتينية ويقى كتابا مهجيا فى الشرق والغرب.




[٣٨٠ هـ - ٩٩٠م].

هو أبو عبد الله بن أحمد بن سعيد التميمى، ترعرع فى مدينة القدس وقضى مدة طويلة في مصر اشتهر بمعرفته الجيدة لعلم النبات وتركيب المعاجين والأدوية المفردة. وكان متميزا أيضا فى أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها، «وكان له غرام وعناية تامة فى تركيب الأدوية وعنده غوص على أمور هذا النوع واستغراق فى طلب غوامضه وهو الذى أكمل الترياق الفاروق بما زاده فيه من المفردات وذلك بإجماع الأطباء».




(٥٥٦ - ٦٢٨هـ]، [١١٦١ - ١٢٤١م].

هو داود بن أبى البيان، سليمان بن أبى الفرج المتطبب الإسرائيلى، ترعرع بمصر، وقدم خدمة للملك العادل أبى بكر أبن أيوب، اشتهر بمؤلفة الدستور البيمارستانى الذى صار مرجعا للصيادلة فى حوانيتهم لما يحتويه هذا المؤلف من معلومات عن الأدوية المفردة والأقرباذينات. وكان ينظم أى كتاب فى الطب رجزا فى أسرع وقت مع استيعابه للمعانى وكانت له معرفة بصناعة الكحل والجراح كان يقدح الماء النازل فى العين، جيد المعالجة، كثير الأدوية، حسن الأعمال باليد».

وكذلك داود الإنطاكى والغافقى وابن التلميذ وابن باجه وكوهين العطار وابن ميمون وابن الجزار والإدريسى والبيرونى والكندى وابن البيطار وابن الطبرى[1] وابن سينا والرازى والأهوازى (المجوسى) وغيرهم كثير.

إن هؤلاء العمالقة من علماء العرب والمسلمين فى علم الصيدلة قد ضحوا بكل ما يملكون من وقت وثروة لخدمة العلم والعلماء فى المعمورة، ولكن معظم إنتاج هؤلاء الرواد قد انتُحِل وحرف؛ وذلك لإهمال الأمة العربية والإسلامية فى حق أبنائها.



## ابن زين الطبرى

[١٥٣ ـ ٢٣٥هـ]، [٧٧٠ ـ ٨٥٠م].

**من هو ـ مسقط رأسه ـ هواياته ـ عمله ـ شهرته ماذا تعرف عنه؟**

هو أبو الحسن على بن سهل بن زين الطبرى، ولد بمدينة مرو من طبرستان، ويعتبر بحق من عمالقة حقلى الطب والصيدلة، كان نصرانيا فأسلم على يد الخليفة العباسى المعتصم، وكان طبيبه الخاص. وعندما تولى الخلافة المتوكل طلب من أبى الحسن على بن سهل بن زين الطبرى أن يستمر بعمله طبيبا خاصا له ولعائلته، فوافق على هذا فذاع صيته بين زملائه. اهتم بتعلم اللغات مثل العربية والسريانية والعبرية واليونانية والطب والصيدلة والفلسفة والهندسة حتى برع وتفنن بذلك، ثم انتقل إلى بغداد لطلب الاستزادة والنهل من حياض العلم المليئة.

ولقد تتلمذ على يده العلامة الكبير أبو بكر الرازى. ولقد اعترف أبو بكر الرازى بمكانة أستاذه أبى الحسن على بن زين الطبرى، فذكره فى عدة أماكن بمؤلفاته مستشهدا ببعض آرائه فى الطب والصيدلة.

واهتم ابن زين الطبرى بالحكم التى بقيت تتردد على ألسنة العالمين مثل:

(١) طول التجارب زيادة فى العقل.

(٢) التكلف يورث الخسارة.

(٣) شر القول ما نقض بعضه بعضا.

(٤) السلامة غاية كل سؤل.

ومن أفضل المؤلفات التى قام بها أبو الحسن على بن الطبرى كتاب (فردوس الحكمة)، الذى يعتبره مؤرخو العلوم موسوعة فى الطب والصيدلة. فهو يحوى سبعة أنواع، والأنواع تحتوى على ثلاثين مقالة، والمقالات تحتوى على ثلاثمائه وستين بابا،

والكتاب من أهم الكتب وذلك من الوجهة الطبية والصيدلية، وهو أقدم كتاب جامع لفنون الطب والصيدلة، وقد اعتمد على أهم الكتب الطبية المتقدمة والمعاصرة له، وقد عبّد الطريق لمن اقتفى أثره من أمثال أبى بكر الرازى وعلى بن عباس المجز ى وابن سينا».

لذا يظهر أن كتاب «فردوس الحكمة» عبارة عن وثيقة تاريخية لكثير من الأدوية والعلاجات التى يقوم بها كل من الأطباء والصيادلة، كما أن الجزء الرابع من هذا المؤلف، وهو الذى يختص بالأمراض العامة، أنفس ما جاء فيه، وقد ذكر أن الطبرى فى كتابه كيفية استعمال الأدوية؛ تكلم عن قواعد الصحة والأغذية الصحية، بالإضافة إلى الفصد والحجامة والحجب والتعاويذ.

## منهج الطبرى

١ ـ هى مقالات المعانى الفلسفية والمقالات والطبائع والكون والفساد.

٢ ـ تعرض لعلم الجنين والولادة ووظائف الأعضاء فى النفس والبدن ومزاجات الأبدان وتربية الأطفال وتدبير الفصول والأسفار والعساكر.

٣ ـ الاغتذاء وأنواع الأغذية.

٤ ـ الأمراض بصفة عامة ثم الأمراض الخاصة فيدرس أسبابها وعلاجها مبتدئا من الرأس حتى القدم، وينتهى بمقالة فى الفصد والحجامة وفحص البول.

٥ ـ المذاقات والروائح والألوان.

٦ ـ المادة الطبية والسموم.

٧ ـ البلدان والمياه والرياح والأفلاك والكواكب، وينتهى بذكر ملخص من كتب الهند الطبية.

وخصص ابن زين المقالة الثانية من هذا القسم للمادة الطبية وهى خمسة أبواب:

**الأول** ـ فى الأدوية المفردة والعقاقير.

**الثانى** ـ فى الصموغ والأشياء المتجلية من الأرض.

**الثالث** ـ فى الأصداف والأشياء المعدنية والدخان والرماد والزجاج.

**الرابع** ـ فى قوى الأرض والطين المختوم.

**الخامس** ـ فى إصلاح الأدوية وحفظها.

أما المقالة الثالثة فتحتوى على باب واحد فى قوى الأدوية المسهلة وإصلاحها، والرابعة هى اثنان وأربعون بابا مخصصة لمنافع أعضاء الحيوانات، والخامسة بها بابان فى السموم وعلاماتها وعلاجها، والسادسة وتشتمل على ثمانية أبواب فى الأدوية المركبة والترياقات والأقراص والجوارشنات والربوب والأشربة والأدهان والمرهمات.

**ما قاله الطبرى فى مؤلفاته**

اهتم ابن الطبرى بالتأليف اهتماما بالغا، فصنف من الكتب:

(١) كتاب منافع الأدوية والأطعمة والعقاقير.

(٢) كتاب حفظ الصحة.

(٣) كتاب فى الحجامة.

(٤) كتاب فى ترتيب الأغذية.

مما تقدم يظهر لنا أن أبا الحسن على بن سهل بن ربن الطبرى من العلماء الذين خدموا الحضارة الإسلامية بعلمهم، وبنشر فضل الإسلام على البشرية.




[١٨٥هـ - ٢٥٢هـ]، [٨٠١م - ٨٦٧م].

**مسقط رأسه - من هو - هواياته - علمه - شهرته - ماذا تعرف عنه؟**

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندى، ولد فى الكوفة، ودرس فى البصرة على أشهر علمائها حتى برز فى علم الفلسفة، وترجم مؤلفات أرسطو وغيره من فلاسفة اليونان، كما اهتم الكندى بدارسة فلسفة علماء الهند، وفسر نظرياتهم وعلق عليها وكتبها بأسلوب مفهوم لمعاصريه.

ويعتبر الكندى من كبار المفكرين والفلاسفة العرب، فقد اشتغل فى بغداد فلكيا، وطبيبا، وفيلسوفا ومات هناك.

**من هو فليسوف العرب ابن سينا الكندى أم الرازى؟**

كما أن الكندى عرف عند الأوربيين والأمريكان باسم فيلسوف العرب. كما كان يرجع إلى مؤلفاته ونظرياته عند القيام بأى عمل فلسفى. وقد أعطى كل وقته لعلم

الحيل المعروف الآن بعلم الميكانيكا، فكان العلماء يعتمدون على نظرياته عند القيام بأعمال البناء كما حدث عند حفر الأقنية بين دجلة والفرات.

لقد كان الكندى موسوعة فى الفلسفة والفلك وعلم النجوم والطب الصيدلة والطبيعيات والرياضيات والمنطق.

ولقد تعرض هذا العالم والفيلسوف العربى للحسد من عدد كبير من الأطباء، من أبناء الملل والأجناس الأخرى الذين يعتبرون أنفسهم أوصياء على صناعة الطب وعلم الفلسفة، وينكرون على غيرهم أن ينهج نهجهم ويسير سيرهم، لما كانت تدره عليهم هذه الصناعة أو تلك من المال الوفير والثراء الفاحش، فكان الكندى أول من حطم هذا الحاجز وبدأ يمهد للعلماء المسلمين ولوج هذا الميدان من أوسع الأبواب.

## أقواله المأثورة

(١) العاقل من يظن أن فوق علمه علما، فهو أبدا يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن أنه قد تناهى، فتمقته النفوس لذلك.

(٢) اعتزل الشر فإن الشر للشرير خلق.

(٣) من لم ينبسط بحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك.

(٤) اعص الهوى وأطع من شئت، ولا تغتر بمال وإن كثر، ولا تطلب حاجة إلى الكذوب، فإنه يبعدها وهى قريبة، ولا (إلى) جاهل فإنه يجعل حاجتك وقاية لحاجته.

(٥) لا تنجو مما تكره حتى تمتنع عن كثير مما تحب وتريد.

وينقل عنه القول: «ينبغى أن لا نستحى من الحق واقتناء الحق من أين يأتى، وإن أتى من الأجناس القاصية عنا، والأمم المبانية، فإنه لا شىء أولى بطالب الحق من الحق، وليس ينبغى بخس الحق ولا التصغير بقائله ولا بالآتى به».

يعتبر الكندى أول مفكر مسلم يخرج عن نطاق تفكير اليونانيين التقليدى، إذ وضع منهجا عاما وقسم العلوم إلى أسسها الفكرية والمنطقية فاعتبر أولا العلوم الفلسفية، وتشمل الرياضيات والمنطق، والطبيعيات والفيزياء، والسياسة، وعلم الاجتماع. أما الثانى فهى العلوم الدينية وتحتوى على أصول الدين، والعقائد، والتوحيد، والرد على المبتدعة والمخالفين، كما أن له مؤلفاته فى المرئيات والبصريات، فقد وضع كثير من نظرياتهما فى قالب رياضى، وكتب عن البحار والمدن والجزر.

كثيرا ما سمعنا أن الموسيقى لعلاج لكثير فى الأمراض أو للاستجمام حتى للحيوان، وكمثال نجد أن البقرة مع إذاعة موسيقى لها تزيد كمية اللبن المعطاة يوميا منها، وكذلك أن نجد أن العلاجات النفسية تتأثر أيضا بالموسيقى فهل كان فيلسوف العرب يعلم ذلك؟

لقد تفنن الكندى فى حقل الطب فكان يعالج الكثير من المرضى المصابين بالأمراض النفسية بالموسيقى، فقد كتب أكثر من سبع رسالات فى الموسيقى وتصوير النغمات:

وكان يعتقد أن بعض النغمات تقبض النفس، وبعضها يبسطها، وأن فى النغمات ما يثير فى النفس الأشجان، ومنها ما يذهب عنها الأحزان. فهل كان فيلسوف الإسلام الأول ملما بعلم النفس العلاجى، والاستفادة من حالة الانبساط النفسى فى التغلب على القلق والخوف، وهما أكبر أعداء الإنسان، وكثيرا ما يسببان تدهور صحته وتعرضه للعلل والأمراض. إن علاج بعض الأمراض العصبية بطرق الموسيقى يعد اليوم آخر ما وصل إليه الطب الحديث، فانظر إلى أى حد وصل الفكر العربى الإسلامى فى عصر مضى عليه أكثر من ألف عام؟».

لقد درس الكندى علم الطب والصيدلة والكيمياء دراسة مكثفة؛ وذلك للعلاقة القوية فى بدن الإنسان. ومعظم مؤلفاته فى تلك العلوم ترجمت من اللغة العربية إلى اللاتينية.

ومن أهم كتبه الطبية: الطب الأبقراطى - الغذاء والدواء المهلك - الأدوية الشافية من الروائح المؤذية - كيفية إسهال الأدوية وانجذاب الأخلاط - الأدوية المركبة.

لقد اهتم يعقوب بن إسحاق الكندى فى دراسة أصناف الأدوية، وقوة تأثيرها على العليل. وألف كتابا فى معرفة الأدوية المركبة والذى بقى ردحا من الزمن مرجعا للمتخصصين فى علم الصيدلة، وترجم هذا الكتاب من اللغة العربية إلى اللاتينية، وذلك لما يحتويه من معلومات نادرة.

وقد درس الكندى وألف فى حقل الصيدلة، فله إنتاج جدير بالاعتبار فى هذا المجال.

**ماذا قدم لنا فى مؤلفات الكندى؟**

قدم حوالى خمسة وثلاثين كتابا منها.

(١) رسالة فى أنواع الجواهر الثمنية.

(٢) رسالة فى الطب الأبقراطى.

(٣) رسالة فى الغذاء والدواء المهلك.

(٤) رسالة فى الأدوية المشفية من الروائح المؤذية.

(٥) رسالة فى كيفية إسهال الأدوية وانجذاب الأخلاط.

(٦) رسالة فى علة بحارين الأمراض الحادة.

(٧) رسالة فى علة الجذام وأشفيته.

(٨) رسالة فى وجع المعدة والنقرس.

(٩)رسالة فى علة شكاها إليه فى بطنه ويده.

(١٠) رسالة فى أقسام الحميات.

(١١) رسالة فى علاج الطحال الجاسى من الأمراض السوداوية.

(١٢) كتاب الأدوية الممتحنة.

(١٣) كتاب الأقراباذين.

(١٤) رسالة فى إيضاح العلة فى السمائم القاتلة السمائية.

(١٥) كتاب جوامع الأدوية المفردة لجالينوس.

لقد كان الكندى خصب القريحة، وإنه واحد عصره فى معرفة العلوم بأسرها، وإن إحاطته بكل أنواع المعارف تدل على سعة مداركه وقوة عقله وعظم جهوده».



## الرازى

[٢٥٠ - ٣٢٠هـ]، [٨٦٤ - ٩٣٢م].

**من هو أول من أدخل الملينات على الطب ابن سينا - الرازى - الزهراوى؟**

عمل الرازى فى آخر حياته على الدعوة المستمرة والمقنعة لأطباء عصره بأن علم الصيدلة هو العلم الوحيد الذى سيكون العامل المشترك بين الطب والكيمياء؛ لذا نرى

أنه أول من أدخل الملينات والمركبات الكيمياوية على الطب. ورأى الرازى بعمله هذا أن علم الصيدلة سيصبح علما مستقلا عن الطب.

**من هو صاحب دعوة الفصل بين علم الطب وعلم الصيدلة؟**

لقد انفرد الرازى بين أطباء عصره بالدعوة لانفصال علم الصيدلة عن علم الطب؛ لذا نجد أن هذا الانفصال لم يحصل فى عصره ولكنه حدث بعده بعدة عصور. ولكن بدون شك يجب أن ينسب له الفضل؛ لأنه صاحب الفكرة. وذهب كثير من مؤرخى العلوم فى العالم إلى أن الرازى ليس فقط صاحب فكرة انفصال الصيدلة عن الطب ولكنه فعلا فصلها عن الطب فهو مؤسس علم الصيدلة.

ثم إن «المنصورى فى التشريح» للرازى وهو يقع فى عشرين مجلدا فيتكلم فيه على شكل الأعضاء وخلفها، وقوى الأغذية والأدوية وحفظ الصحة، وصنعة السموم.

**من الذى أدخل الزئبق فى المراهم أول مرة؟**

إن علماء العرب تفوقوا باستخدام الأدهان والمراهم، والرازى يعد فى مقدمتهم فهو أول من أدخل الزئبق فى المراهم، وقد جرب هذا النوع من المراهم على القردة. ويظهر لنا جليا مما تقدم أن الرازى حقا كان يحاول أن يستعمل المركبات الكيماوية فى علاج المرضى، وفصلها عن الطب؛ لأن الطبيب فى نظر الرازى يجب أن يتفرغ لتشخيص المرض ووصف الدواء المناسب، ويترك تحضير الدواء للصيدلى.

مع اهتمام الرازى العظيم فى صناعة الأدوية (علم الصيدلة) إلا أنه دائما كان يقول: الطبيب الناجح من يعالج بالأغذية ويتجنب وصف الأدوية للمرضى إلا فى الحالة الضرورية.

**ينصح الأطباء أحيانا بأخذ مضاد حيوى، هل تعرف من هو أول من وصف هذا الدواء؟**

كما أن الفضل فى اكتشاف دواء مضاد للجراثيم والمعروف باللغة الإنجليزية (An-tibiotic) والذى يستخدمه الأطباء دائما فى عياداتهم إلى الرازى وبعض علماء العرب والمسلمين، فنجد أن علماء العرب أول من استخدموا عفن الخبز والشعب الفطرى فى أدويتهم لعلاج الجروح المتعفنة، ومن المؤسف حقا أن نرى علماء الغرب يحاولون سلب هذا الحق من العلماء العرب، وينسبونه لعالمين فرنسيين هما لويس باستور وجوليس جوبرت اللذين عاشا فى القرن التاسع عشر، كما أن علماء الغرب من بينهم المتخصصون يقولون: إن هذا الدواء المبيد للجراثيم لم يستعمل قبل عام ١٩٢٨ ميلادية.




من هو ـ مسقط رأسه ـ هواياته ـ علمه ـ ماذا تعرف عنه؟

هو أبو الحسن على بن عباس المعروف باسم المجوسى حرف الغرب اسمه فاشتهر باسم هالى عباس (Hally Abbas).

إن المجوسى طبيب فاضل فارسى الأصل يعرف بابن المجوسى. وقد ولد فى مدينة أهواز فى الجنوب الغربى من إيران من جنديسابور، ولم يعرف بالضبط تاريخ ولادته، والجدير ذكره أن أبا الحسن على بن عباس جاء من عائلة زرادشتية، أما هو فكان من أئمة الإسلام، لذا نرى أن لقب المجوسى قد حذف من اسمه اكتفاء بالأهوازى؛ لأن مسقط رأسه مدينة أهواز، وكثير من علماء العرب والمسلمين ينسبون إلى مسقط رءوسهم. ذاع صيت على بن عباس فى الطب فى أرجاء المعمورة، حتى صار الأطباء والمرضى يأتون من كل فج لزيارته وللاستفادة من إرشاداته الطبية.

إن دور أبى الحسن على بن عباس الأهوازى فى حقل الصيدلة دور واضح وجلى من محتويات كتابه (كامل الصناعة الطبية) الذى بقى مرجعا لعلماء الشرق والغرب على السواء، ولقد تميز أبو الحسن على بن عباس الأهوازى فى كتابه بالسلامة فى العرض، وسهولة الأسلوب والوضوح مع الدقة العلمية، كما اشتهر بالنقد البناء واهتمامه بالنواحى التاريخية، فقد حاول فى المقالة الثانية والعاشرة من كتابه المذكور أن يوثق معلوماته بحقائق تاريخية لا تقبل الجدل أو التأويل، لقد اندهش مؤرخو العلوم فى العالم من منهجه العلمى فى البحث ليس فقط فى المجال الطبى ولكن أيضا فى مجال الصيدلة.

لقد كان من علماء العرب والمسلمين الذين قضوا معظم حياتهم فى تجاربهم العلمية التى تتعلق بحقلى الطب والصيدلة، والجدير بالذكر أن الأهوازى يعتبر التجربة العلمية هى أساس معرفة الأدوية، بل هى الطريقة الوحيدة لتحضير الأدوية المركبة لم تدرك فى زمان يسير ولكن فى زمان طويل وألوف السنين بتجربة ألوف الناس حتى جمعت.

لقد شرح على بن عباس الأهوازى قوة مفعول الأدوية على جسم الإنسان. كما تكلم عن عوامل الجو وفصول السنة ومهنة المريض وما لها من تأثير على البدن، والجلد التى يسكنه المريض وعاداته.

لقد اختلفت آراء أطباء الحضارة العربية والإسلامية حول موضوع سحق الدواء قبل تناول المريض له، فداود الإنطاكى يرى أن سحق الدواء يضعف قوته، ولذا ينصح بعدم سحقه، أما أبو الحسن على بن عباس الأهوازى فيقول: إن سحق العقاقير يساعد على استحالتها فى المعدة والكبد.

ونجد أن كتابه كامل الصناعة الطبية كالآتى:

١ ـ الأدوية المفردة وامتحانها ومنافعها.

٢ ـ تقسيم المداواة وطرق العلاج.

٣ ـ ذكر الطريق التى يستدل بها على قوة الدواء من التجربة على الأبدان والأمراض

٤ ـ امتحان الدواء من سرعة استحالته وعسرها.

٥ ـ امتحان الدواء من سرعة جموده وعسر جموده.

٦ ـ طعمه.

٧ ـ رائحته.

٨ ـ لونه كثيرا.

**من المعلومات الطبية.**

**ما هى الطريقة العلمية لصنع الأدوية فى خلال الأهوازى؟**

لقد وضع أبو الحسن على بن عباس الأهوازى طريقة علمية لكيفية صنع الأدوية المركبة وهى كالآتى:

(١) يجب أن تختار الأدوية المفردة وتسجيلها ولا تستعمل منها إلا أفضلها وأخيرها.

(٢) تتعهد الأدوية بأن لا يخالطها شىء غيرها ولا من التراب والغبار والعفن فتغسل وتصول مثلا.

(٣) فى حالة الأدوية اليابسة مثل الحشائش والبذور والثمر وغير ذلك مما يحتاج فيه إلى الدق والسحق ينبغى أن تطحن طحنا دقيقا، فإنه أجود ما عمل بها، وإن لم يمكن فتربى بالماء بدقها فى هاون دقا ناعما ثم نخلها بحريره (منخل من الحرير) ويعاد دقها ونخلها ثانية ثم يعاد إلى الهاون وتسحق سحقا جيدا حتى تصير مثل الغبار، فإن الأدوية إذا فعل بها هذا الفعل كانت أبلغ فيما يحتاج من منفعة، وذلك أنه كلما كان سحقها أنعم كانت استحالتها فى المعدة والكبد أسرع.

(٤) ينبغى أن يسحق كل واحد من أصناف الأدوية مفردا، وفى القابضات البذورية تحمص فى الخزف والأحجار بأن يجمع الإناء وينزل وتقلب فيه البذور لا أن توضع على النار، ثم تسحق، وللأكحال ينبغى أن يكون السحق تاما ناعما جدا، فإن مثل هذا العضو (العين) لا يحتمل الكثيف، ومما يعين على سحق الأحجار كالتويتر أن تغسل أولا بالماء العذب ثم تربى بالماء، وفى أثنائها تصفى شيئا فشيئا حتى تفنى ومثلها الأشياف.

(٥) يؤخذ من كل من الأصناف الوزن ويخلط جميعا خلطا جيذا ثم يحرر المخلوط (أى ينخل فى منخل من الحرير).

(٦) فى حالة الصموغ فإذا كان فى الدواء شراب أو غيره من العصارات أو الماء فينبغى أن تنقع الصموغ بالشراب أو بالعصارة.. إلخ. حتى تنحل ثم تسحق فى الهاون ناعما (أو تدعك فيه دعكا جيدا) حتى تستوى أجزاؤها وتتصل.

(٧) إذا كان الدواء معجونا بالعسل فيؤخذ لكل واحد من الأدوية المدقوقة من العسل ـ بعد رفع الرغوة عنه ـ ثلاثة أمثاله إن كان الزمان شتاء، ومثله ونصف مثله إن كان الزمان صيفا، ثم يلقى العسل على الصموغ المحلولة بالشراب ويضرب حتى يستوى، ثم يذر عليه الأدوية المسحوقة ويضرب حتى يستوى، ومثلها فى حالة الترياقات والأيارجات على أن لا تمس بنار أصلا بخلاف المعاجين واللعوقات فيكون الخلط على النار.

(٨) وإذا أريد أن يعمل من الدواء أقراص فينبغى أن يلقى الدواء المسحوق فى الهاون ويصب عليه الماء أو الشراب أو غيره مما يحتاج أن يعجن به قليلا قليلا، ويدق دقا جيدا حتى يلتئم ويستوى، ويمكن أن يصلح منه أقراص، ثم يقرص على قدر ما يحتاج إليه ثم تجفف فى الظل.

(٩). إذا اريد عمل حبوب فينبغى إن كان فيها شىء من الصموغ أن تحل الصموغ بالعصارة الموصوفة أو بالماء الحار، ويسحق فى الهاون جيدا حتى يلتئم، ثم يلقى عليه الأدوية اليابسة المسحوقة، ويدق جيدا حتى يلتئم بالعجن، ثم يجيب على مقدار ما يحتاج إليه، ويجفف فى الظل.

(١٠) الأضمدة المعمولة بالدهن والشمع ينبغى أن يلقى فى الشتاء على كل ١٠ دراهم درهمان من الشمع، وفى الصيف ثلاثة دراهم، ويذوب بالدهن، ويترك حتى يبرد ويجمد، ثم يلقى عليه الأدوية المسحوقة ناعما قليلا ويضرب بدسنج الهاون فيه حتى يمتزج ويستوى.

ويذكر على بن عباس الأهوازى فى كتابه كامل الصناعة الطبية أنه يلزم علاج المريض بالغذاء فلا يعطى شيئا من الدواء، وإذا أمكن علاجه بدواء بسيط مفرد فلا يعالج بدواء مركب، ولا تستعمل الأدوية الغريبة المجهولة. ويتضح جليا أن هذا العلامة كان يفكر مثل ما يفكر أطباء القرن العشرين بأن المريض يجب أن لا يعطى أدوية سواء مركبة أو مفردة إلا فى الحالات الضرورية.

وتجدر الإشارة إلى أنه لولا على بن عباس الأهوازى والرازى وابن سينا وابن زهر والزهراوى وغيرهم من علماء الطب والصيدلة فى الحضارة العربية والإسلامية لبقيت أوربا ترزح فى ظلامها الحضارى الدامس.



## ابن الجزار

[٣٠٧ ـ ٣٩٥هـ]، [٩٢٠م ـ ١٠٠٥م].

**من هو ـ مسقط رأسه ـ هواياته ـ علمه ـ شهرته ـ ماذا تعرف عنه؟**

هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الجزار، من عائلة اشتهرت بالطب والصيدلة فى مدينة القيروان، وكان له تقدير وهيبة بين زملائه فجعلته البيئة التى نما فيها من العلماء البارزين فى جميع فروع المعرفة، وتميز فى حقلى الطب والصيدلة، وله إنتاج مرموق فى هذين الحقلين، مثل: (زاد المسافر وقوت الحاضر) وهو مختصر فى الطب وقد ترجم إلى اللغة اليونانية، وله كتب فى الأدوية المفردة يعرف بالاعتماد، وكتاب فى الأدوية المركبة يعرف (بالبغية) وكتاب كبير فى الطب اسمه (قوت المقيم) مؤلف من عشرين مجلدا وكتاب فى طب الفقراء.

هنا يتضح جليا أن ابن الجزار كان من أطباء العالم الإسلامى الذين اهتموا بفصل الصيدلة عن الطب، لذا نجده يلقى مسئولية تحضير الأدوية المفردة والمركبة إلى مساعده، فكان ابن الجزار يصف علاج المريض بوصفة طبية ويرسلها إلى مساعده المتخصص بتحضير الأدوية فيجهزها ويعطيها العليل.

كما أنه عكف على تأليف كتاب أسماه «طبيب الفقراء والمساكين» ووضعه بلغة بسيطة فى متناول عامة الناس، وعرض فيه علاج بعض الأمراض المنتشرة ووصف الدواء المناسب لها.

لقد اهتم علماء أوربا لإنتاج ابن الجزار، لذا نجدهم أسرعوا بترجمة معظم مؤلفاته إلى اللغة اللاتينية وعلى وجه الخصوص كتاب (زاد المسافر)، وقد قام بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة اللاتينية قسطنطين الأفريقى وعرف كتاب زاد المسافر باللغة اللاتينية.

إن هذا الكتاب ذو أهمية عظيمة، فلا يستغنى عنه طبيب. ويقع فى مجلدين، ورتبت مواضيعه فى سبع مقالات تبحث فى معالجة أمراض الكبد والكلى وأعضاء التناسل وأمراض الجلد والحميات ولدغ الهوام وأذى السموم، ويشتمل هذا الكتاب أيضا على وصفات طبية كثيرة، حسب أشكال صيدلانية مختلفة لمعالجة أمراض الجسم من الرأس إلى القدم. ويذكر فى كل وصفة المواد التى تدخل فى تركيبها ومقدار الجرعة وكيفية الاستعمال.

وقد قدم ابن الجزار مؤلفات حوالى خمسة وعشرين مؤلفا هذه بعض منها:

(١) كتاب العدة لطول المدة (يعتبر أكبر كتاب وجد له فى الطب).

(٢) رسالة فى النفس

(٣) كتاب فى المعدة وأمراضها ومداواتها.

(٤) رسالة فى إبدال الأدوية.

(٥) كتاب فى الفرق بين العلل التى تشتبه أسبابها وتختلف أعراضها.

(٦) رسالة فى التحذير من إخراج الدم من غير حاجة دعت إخراجه.

(٧) رسالة فى الزكام وأسبابه وعلاجه.

(٨) كتاب المختبرات.



(٩) كتاب فى نعت الأسباب المـولدة للوباء فى مصر وطريق الحيلة فى دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه.

(١٠) رسالة فى المقعدة وأوجاعها.

(١١) كتاب البلغة فى حفظ الصحة.

(١٢) مقالة فى الحمامات.

(١٣) كتاب الجذام وأسبابه وعلاجه.

كما لم يشتهر ابن الجزار بين معاصريه بتميزه فى علمى الطب والصيدلة فحسب، ولكن بأخلاقـه الرفيـعة، فلقد كـان أبو جعـفر ابن الجزار قـدوة يقتدى بـه بين الأطباء والصيادلة والعامة؛ وذلك لتفانيه فى خدمة الإسلام بإنتاجه الغزير فى العلوم بوجه عام، وهذا يظهر من مؤلفاته الكثيرة والمتنوعة.



## ابن سينا

**عاش فى الفترة من [٣٧١-٤٢٨هـ] [٩٧٩-١٠٣٩م]**

**من هو - مسقط رأسه - هواياته - علمه - شهرته - ماذا تعرف عنه ؟**

من خلال دراسة ابن سينا لعلم الكيمياء تبين له أن معرفة الأدوية وفعاليتها تعتمد على طريقـتين: الطريقة التـجريبـية والطريقة الـقياسـية؛ لذلك نجد أن ابـن سينا وضع شروطا للطريقة التجريبية وهى:

**أولا:** أن يكون الدواء خاليا من كيفية مكتسبة مثل الحرارة أو البرودة.

**ثانيا:** أن يكون المجرب عليه علة، مفردة.. لا علة مركبة.

**ثالثا:** أن يكون الدواء قد جـرب على المضادة حتى إن كان ينفع فى التـصديق لم يحكم أنه مـضاد لمـزاج إحداهمـا. وربما كـان نفعـه من أحـدهما بالذات ومن الآخـر بالعرض.

**رابعا:** أن تكون القوة فى الدواء مقابلا بها ما يساويها من قوة العلة.

**خامسا:** أن يراعى الزمان الذى يظهر فيه أثره وفعله.

**سادسا:** أن يراعى استمـرار فعله على الدوام وعلى الأكثر، فـإن لم يكن كذلك فصدور الفعل عنه بالعرض.

**سابعا:** أن تكون التجربة على بدن الإنسان.

ويعطى ابن سـينا أمثلة على هذه الشـروط، شارحا إياها مما يـدل على أنه أجرى بنفسه هذه التجارب.

أما الطريقـة القياسيـة التى استخدمـها ابن سينا فيـذكر أن معرفة أمـزجة الأدوية المفردة بالقياس فهى تؤخذ:

**أولا:** من سرعـة استحالتـها إلى النار والتسـخين وبطء استـحالتها ومن سـرعة جمودها وبطء جمودها.

**ثانيا:** من الروائح.

**ثالثا:** من الطعوم.

**رابعا:** من الألوان.

**خامسا:** من أفعال وقوى.

لقد طور ابن سينا أفعال الأدوية فى ست مجـموعات مما يدل على سعة اطلاعه. وإليكم ملخصا لست الفئات التى جمعها ابن سينا وهى:

**أولا:** المسخن، الملـطف، المحلل، الخشن، المفتح، المرخـى، الجاذب، المنضج، الهاضم، كاسر الأرياح، المقطع، المحـمر، المحكك، المقرح، الأكال، المحرق، اللاذع، المفتت، المعفن، الكاوى، المقشر.

**ثانيا:** المبرد، الرادع، المفجج، المخدر.

**ثالثا:** المرطب، المنفخ، الغسال، الموسخ للقروح، المزلق، المملس.

**رابعا:** المجـفف، العاصـر، القابض، المسـدد، المغـرى، المدمل، المنبت للحم، الخاتم.

**خامسا:** القاتل، السم الترياق، البادزهر.

**سادسا:** المسهل، المدر المعرق.

لقد كانت الأدوية المفردة والمركبـة التى ذكرها ابن سينا فى مؤلفاته وعلى الأخص فى كتاب القانون لها مفعول وقيمة علمية بين علماء العالم فى الطب والصيدلة.

لقد اهتم ابن سـينا اهتماما بالـغا فى علم الأدوية (الصيدلة)؛ لذا نجـده خصص الجزءين الثـانى والخامس من كـتاب القـانون لتحضـير الأدوية المفـردة والمركبـة ودراسة

الأعشاب الطبيـة. ويشمل الجزء الثانى علم العقـاقير، وعددا كبيرا من النبـاتات الطبية بعضهـا حصل عليه من مصـادر يونانية وهندية وفارسـية وصينية، ولكن أكـثرها عربى المنشأ. أما الجزء الخامس فقد ركز فيه على طريقة تحضير الأدوية المركبة من مصادر نباتية ومعدنيـة وحيوانية؛ لذا نجد أنه جـهز أكثر من ثمانمائـة دواء مركب، بقيت هذه الأدوية المركبة تتداولها الأمـة العربية والإسلامية ثم أوروبا من بعدهم وذلك فى عصـر نهضتها من النوم العميق الذى ألم بها . . رحم الله ابن سينا لما بذل من جهد.




[٣٦٢ ـ ٤٤٣هـ]، [٩٧٣م ـ ١٠٥١م].

**من هو ـ مسقط رأسه ـ هواياته ـ علمه ـ شهرته ـ ماذا تعرف عنه؟**

هو أبو الريحان مـحمد بن أحمـد البيرونى، وهو من أصل فـارسى، ولعل مولده كان فى بيرون عاصـمة خوارزم (التركستان). لم يقتـصر علمه على الفلك، بل إنه برز فى الرياضيات والطب والـفيزياء والجغرافيـا والأدب والفلسفة والصيـدلة، كما تفنن فى علم التـاريخ، وقد لمع البـيرونى بين علمـاء المشرق والمغـرب حتى اعـتبر مـن واضعى الأسس الأولى لعلم حساب المثلثات.

إن هناك أقطارا كثيرة فى المعنورة تتنافس فى ادعاء أن البـيرونى ينتمى إليها، مثل إيران وتركيا والاتحاد السوفيتى وغـيرهم. ولكن الأمر الواضح والجلى أن البيرونى مسلم كتب باللغة العربية معظم إنتاجـه الفكرى الغزير، لذا نستطيع أن نقول أن البيرونى عالم جليل خدم الإنسانية بوجه عام والحضارة العربية والإسلامية بوجه خاص.

ومع أن مؤلفات البيرونى كـتبت منذ ألف سنة تقريبا، فقد كانت سبـاقة فى كثير من المناهج والافتراضات العقلية التى يحسب البعض أنها حديثة.

ويروى أن أحد أصدقاء البيرونى كان يزوره وهو مـريض، فسأل البيرونى صديقه عن موضوع سبق أن ناقشه فيه. فقال له صديقه أفى هذه الحالة!! فرد البيرونى: يا هذا أودع الدنيا وأنا عالم بهـذه المسألة، ألا يكون خيرا من أن أخليها وأنا جـاهل بها. فدار النقـاش بينهمـا حتى اقـتنع البيـرونى ثم خرج صـديقه، فـفى الطريق سمع عـن وفاة البيرونى.

## من هو الصيدلى عند أبى الريحان البيرونى

لقد عرف أبو الريحان البيرونى الصيدلى فى كتابه (كتاب الصيدنة فى الطب) بأن «الصيدلانى وهو المحترف بجمع الأدوية واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومردبه على أفضل التركيب التى خلدها له مبرزو أهل الطب، وهذه أولى مراتب صناعة الطب، إذا كان الترقى فيها من سفلاها إلى العليا»، فلو نظرنا إلى تعريف البيرونى للصيدلى، لوجدنا أنه لا يختلف عن التعريف الذى يستعمل اليوم.

والجدير ملاحظة أن تعريف أبى الريحان البيرونى للصيدلى كان مرتبطا بالطبيب، لأنه يرى أن يكون الطبيب على علم من مكونات العقاقير التى يصفها لمرضاه، وهذا فى رأى البيرونى أقل ما يمكن أن يكون عليه الطبيب.

**كثيرا ما نرى بعضا من الدجالين فى الطرقات يحملون زجاجات مختلفة الألوان والأحجام ينادون الناس حتى يسرعوا بشرائها لأن بها الشفاء المطلوب.**

## ما رأى البيرونى فى هذا العمل؟

لقد انتقد البيرونى تعاطى الدجالين لمهنة الصيدلة فى زمانه، إذ يقول ما معناه أن الناس كانوا يميزون بين العطار وبين النطاسى وعمموها عليهما لقلة الهداية والعرافة. كما أن كلمة عقار وخاصة إذا كانت نبتا أصله من أى أصل للنبات وفرعه ثم أدخل فى ذلك ما ليس بنبات أيضا. والصيدنة إذن هى معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة لها، وخلط المركبات من الأدوية، ثم يذكر أن الذى يعلوها فى الرتبة هو معرفة قوى الأدوية المفردة وخواصها».

لقد كان كتاب الصيدلة هذا ذخيرة علمية ومرجعا هاما فى مجال الصيدلة. وينقسم هذا الكتاب إلى قسمين أساسيين أولهما: ديباجة فى فن الصيدلة والفارما كولوجيا والعلاج، مع تعريفات وإيضاحات تاريخية مفيدة. وتمثل المقدمة عملا قيما، بل وتعتبر إضافة عظيمة للصيدلة،

لقد شرح المسئوليات والخطوات التقدمية التى يجب على الصيدلى أن يقوم بها أو يهدف إليها. أما القسم الثانى فقد خصصه للمادة الطبية، فأورد فيه كثيرا من العقاقير مرتبة بحسب حروف المعجم ذاكرا قدرا من الملاحظات الأصيلة والمعلومات ذات الأهمية الخاصة، فذكر أسماء هذه العقاقير المعروفة بها فى اللغات المختلفة واشتقاق هذه الأسماء، وطبائع هذه العقاقير ومواطنها وتخزينها وتأثيراتها وقواها العلاجية وجرعاتها، وفى بعض الأحيان زراعة نباتاتها.

لقد اتصف البيرونى رحمه الله بالنبل والذكاء الخارق للعادة فهو بدون شك موسوعى، ويعتبر لذلك من أعظم علماء العرب والمسلمين.




## ابن باجه

[توفى ٥٣١هـ - ١١٣٨م].

**من هو - مسقط رأسه - هواياته - علمه - شهرته - ماذا تعرف عنه؟**

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المشهور بابن باجه(١)، ولد فى مدينة سرقسطة ولا يعرف تاريخ ولادته(٢) ولكنه عاش ردحا من الزمن فى غرناطة، وتوفى فى مدينة فاس المغربية، إن ابن باجة كغيره من مفكرى القرون الوسطى ملم بمعظم علوم اليونان. وابن باجه أقدم عالم من علماء العرب والمسلمين اطلع على كتب الفارابى وابن سينا والغزالى، أما فى مجال الكيمياء فلم يمارس صنعة الكيمياء، لذلك جاءت جميع أقواله وليدة التفكير الفلسفى المجرد، كما أن له باعا فى علم الأدوية، ويظهر ذلك من شرحه لكتاب الأدوية المفردة لجالينوس.

كان ابن باجه ذا موهبة وبراعة فى كثير من العلوم، ولكنه بدون شك تميز فى الفلسفة والرياضيات والفلك والطب والصيدلة.

وكان متميزا فى العربية والأدب حافظا للقرآن ويعد من الأفاضل فى صناعة الطب. وكان متقنا لصناعة الموسيقى جيد اللعب بالعود. وله تعليق فى الهندسة وعلم الهيئة يدل على براعته فى هذا الفن .. وذو موهبة إلهية ترقية عن أهل عصره، وتخرجه من الظلمات إلى النور .. ومن كلام ابن باجه قال: الأشياء التى ينفع تعلمها بعد زمان طويل لايضيع تذكرها. وقال: حسن عملك تفز بخير من الله سبحانه».

لذلك ترى حساده كثروا وصاروا يحاولون القضاء عليه مثله مثل غيره عبر التاريخ. وبالفعل نجح هؤلاء الحاقدون الذين أعماهم الحسد فى أن قتلوه بالسم.

(١) باجه معناها باللغة اللاتينية الفضة. إن ابن باجه ينطق بتشديد الجيم ثم هاء ساكنة.

(٢) يقال أنه ولد فى سرقسطة قبل سنة ٤٩٩ هجرية (الموافق ١١٠٦ ميلادية)، ولد نحو سنة ٤٧٥ هجرية (الموافق ١٠٨٢ ميلادية) فى الأغلب.

لقد كان ابن باجه ذا شعبية عظيمة فى العالم الغربى (العالم المسيحى) أكثر منه فى العالم العربى والإسلامى، وكان من أسبق المفكرين المسلمين إلى الفصل مابين حقائق الدين والحقيقة العقلية. وعلى الرغم من أن بعض إخوانه فى الدين رن آثاره الفلسفية إلى مرتبة العلامة الفارابى، إلا أنه اشتهر فى الغرب أكثر ما اشتهر فى الشرق، بوصفه عالم فلك، وعالم رياضيات ومشتغلا فى علم الأدوية.

كما أن للنفس عند ابن باجه ست مجموعات من القوى: الفكرية، الروحانية، الحساسة، المولدة، الغاذية، والإسطقسية، وهى إما اضطرارية أو اختيارية، ولكن على درجات مختلفة فى ذلك كله، فالقوى الأسطقسية (كسقوط الجسم وتأثره بالحس والحرارة) والقوة الغاذية يسميان معًا القوى الطبيعية، ويغلب عليها الاضطرار ، ولكن على درجات متفاوتة. إن سقوط الأجسام والشعور بالحرارة اضطرارى محض، أما الغذاء فليس باختيار أصلا ولا باضطرار صرفًا. والبصر مثلا أقرب إلى الاختيار، ولكن اللمس اضطرار محض. وكذلك القوة الفكرية تكون بالاضطرار، ولولا ذلك لاستطاع الإنسان أن يمسك عقله عن التصور والتصديق ولكنه لايستطيع».

وكان يقول: «إن الفرد لكى يعيش كما ينبغى أن يعيش الإنسان على نور العقل وهديه. وأنه يستطيع أن ينتفع بمحاسن الحياة الاجتماعية تاركًا مساوئها. وأن على الحكماء أن يؤلفوا من أنفسهم جماعات صغيرة أو كبيرة وعليهم أن يبتعدوا عن ملذات العامة ونزعاتهم، ويحاولوا أن يعيشوا على فطرة.

ومن قول ابن باجه أعلاه يظهر أنه يتصور البيئة التى نشأ فيها، فقد قاسى كثيرا فى حياته، فعاش حياة مضطربة وحيدة، ليس هناك أناس فى مجتمعه يشاطرونه آراءه الفلسفية.

### لقد كان لعلم النفس تأثير مباشر لاهتمامات ابن باجه فى العلوم الطبية

كما تكلم ابن باجه عن الذكاء بطريقة تدل على أنه اهتم بعلم النفس اهتماما لايقل أبدًا عن العلوم الأخرى. وهذا طبعًا لاعتقاده أن علم النفس من العلوم المهمة جدا للأطباء والفلاسفة على السواء.

يرى ابن باجه أن الإنسان يتقلب بين طفولته وشيخوخته فى أدوار كثيرة، صعودًا وهبوطا، مع تقدمه فى السن. وهو يرى كل دور نتيجة لدور سبقه ثم توطئة وتمهيدًا لدور سيأتى بعده. ولكل دور أعمال خاصة به، أما الذين يفعلون فى دور مايجب أن يكونوا قد فعلوه فى دور سابق عليه فهؤلاء الذين طبعهم نقص كالمعتوهين مثلا.

وهناك إجماع عند مؤرخى العلوم أن ابـن باجة كان ثاقب الذهن وصادق الرؤية. لذا نجد أن دراسته كانت تمامًا مسـتقلة عن الدين، فلم يخض فى أمور يجهلها. والجدير بالذكر أن أفكار ونظريات ووجدان ابن باجة تظهر مـعالمها فى «رسالة الوداع» التى أظهر فيها أن المحرك الرئيسى للإنسان هو التصـور وما يمليه عليه ضميره وفكره، وأن الهدف الأول من وجود الإنـسان فى هذه الحيـاة على ظهر الأرض هـو التقرب إلى المـولى عز وجل. لذا نجد أن ابن باجة من علماء العرب والمسلمين الذين أسـهموا إسهاما فعالا فى تقدم حضارة الإسلام.

## أمين الدولة ابن التلميذ البغدادى

[٤٤٦ - ٥٦٠ هـ]، [١٠٧١ - ١١٦٤م].

**من هو - مسقط رأسه - هواياته علمه - شهرته - ماذا تعرف عنه؟**

هو أبو الحسن هبة الله بن أبى العلاء صاعد أمين الدولة ابن التلميذ، عرف باسم ابن التلميذ النصرانى بين معاصريه.

ويقى ابن التلميذ نصرانيـا طيلة حياته، وكان ابن التلميذ أبو العلاء صـاعد طبيبا ماهرًا، لاتقل شهرته بالـطب عن شهرة ابنه. اشتهر بين زملائه بحـقلى الطب والصيدلة وترأس البيمارستان العضدى ببغداد.

كما أنعش حقل الصيدلة بمصنفاته الثلاثـة أقراباذنيه العشرين بابا وأقرباذنيه الموجز البيمارستانى وهو ثلاثة عشر بابًا والمقـالة الأمينية فى الفصد. ويقى إنتاج ابن التلميذ فى حقلى الطب والصيدلة من المصادر الهامة فى أوربا.

ونجد أنه أعطى ألقابا براقـة مثل سلطان الحكماء، ومقـصد العالم فى علم الطب والصيدلة، وبقراط عـصره وجالينوس زمانه، عاش طويلا نبيـلا جليلا، شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم. وكان من أقرب الأطباء لولاة الأمر.

لقد كان مرسوم ابن التلميـذ ببغداد يزيد كل سنة على عشرين ألف دينار، وكان ينفق جميع ذلك على طلاب العلم والغرباء وغيرهم.

لقد تضلع أمين الدولة ابن التلميذ باللغات السريانية والفارسية والعربية، كما كان له سمعة جيدة فى معاملته للمرضى، فلا يفرق بين قريب ولا بعيد، كل المرضى سواسية.

**كثير من الأطباء حوت قلوبهم الرحمة من الله على مرضاهم هل كان أمين الدولة ابن التلميذ من هذه الفئة؟**

كان أمين الدولة ابن التلميذ حسن العشرة كريم الأخلاق، ومن مروءته أنه كان ينقل الفقير إذا مرض إلى داره ويقوم عليه إلى تمام شفائه وكان لا يقبل عطية، لا من خليفة ولا من سلطان، وقد عهد إليه بامتحان الأطباء وإجازة من يستحق منهم، وكان الشعراء يشكون إليه امتحان الأطباء وإجازة من يستحق مزاولة مهنة الطب، لما له من مكانة عند أولياء الأمر وزملائه الأطباء، فمما لايقبل الجدل أن ابن التلميذ تفنن فى الطب والصيدلة وحاز على المقام الرفيع بين معاصريه، كما أن أوروبا ترجمت معظم إنتاجه فى حقلى الطب والضيدلة، وبقيت كتبه على مر التاريخ.

لقد كان أمين الدولة ابن التلميذ حسن العشرة، عنده سخاء ومروءة، وأعماله فى الطب مشهورة، وحدوسه صائبة، ومنها أنه أحضر إليه امرأة محمولة لايعرف أهلها فى الحياة هى أم فى الممات، وكان الزمان شتاء، فأمر بتجريدها وصبِّ الماء المبرد عليها صبا متتابعا كثيرا، ثم أمر بنقلها إلى مجلس دفئ قد بخر بالعود والند، ودثرت بأصناف الفراء ساعة، فعطست وتحركت وقعدت وخرجت ماشية مع أهلها إلى منزلها».

- كثيرا ما نسمع عن غلظ الدم فى جسم الكائن الحى هل له من علاج؟

كما أن رجلا دخل على ابن التلميذ: «يعرق دمًا فى زمن الصيف، فسأل تلاميذه وكانوا قدر خمسين نفسًا فلم يعرفوا المرض، فأمره أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مشوى، ففعل ذلك ثلاثة أيام فبرأ. فسأله أصحابه عن العلة فقال: إن دمه قد رق ومسامه قد تفتحت، وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام».

من أهم خصائص الطبيب المحنك الخبرة والتخصص فماذا فعل ابن التلميذ ليجمع تلك الصفات؟

وهناك طفل مريض دخلت به أمه، وكان ابن التلميذ جالسًا مع زملائه: استأذنت عليه المرأة ومعها صبى صغير، فأدخلت عليه، فحين رآه، قال ابن التلميذ: إن صبيك هذا به مرقة البول، وهو يبول على الرحا، فقالت: نعم، قال: فيستعمل كذا وكذا وانصرفت، فسأل ابن التلميذ زملاؤه عن العلامة الدالة على أن ذلك، وأنه لو أن الآفة

فى الكبد أو الطحـال لكان اللون من الاستدلال مطابقـًا. فقال: حـين دخل رأيته يولع بإحليله ويحكه، ووجدت أنامل يديه مـشققة قاحلة، فـعلمت أن الحكة لأجل الرحال، وأن تلك المادة الحادة الموجـبة للحكة والحركـة ربما لامست أنامله عند ولوعه بالقـضيب فتقحل وتشقق، فحكمت بذلك وكان موافقًا.

عكف ابن التلميذ على التأليف فصنف بالطب والصيدلة حوالى ستة عشر مصنفا منها:

١ ـ أقرباذانيه العشرين بابا.

٢ ـ أقراباذنيه الموجز البيمارستانى، وهو ثلاثة عشر بابا.

٣ ـ المقالة الأمينية فى الأدوية البيمارستانية.

٤ ـ شرح أحاديث نبوية تشتمل على طب.

٥ ـ كناش.

٦ ـ التعاليق على كتاب المنهاج.

٧ ـ مقالة فى الفصد.

وأخيـرا، وليس بآخر يجب أن نعترف أن أمـين الدولة ابن التلميذ قـدم إنجازات مرموقة فى حقلى الطب والصيدلة.



## الغافقى

**توفى ٥٦٠ هـ ـ ١١٦٥م.**

**من هو ـ مسقط رأسه ـ هوياته ـ علمه ـ ماذا تعرف عنه؟**

هو أبو جعفر أحمد بن محمد الغافقى الأندلسى، لا نعرف تاريخ ولادته، عرف بالغافقى نسبة إلى مسقط رأسه مدينة غافق التى تقع بالقرب من قرطبة. عاش أبو جعفر الغافقى فى فترة كانت الدولة الإسـلامية فى الأندلس فى منتهى الفوضى والاضطراب، وذلك راجع لفئة من المتـعصبين الإسلامـيين الذين حاربوا الفكر الحر واعتـبروا العلماء المفكرين ملحدين، مما دعا كثيرا من العلماء البارزين فى الفلسفة والعلوم إلى الهجرة من الأندلس إلى بلاد الشرق وأفريقيا.

لقد نال أبو جعفر الغافقى شهرة عظيمة، وذلك بسبب كتابه الموموق «كتاب الأدوية المفردة»، فقد جمع فيه مايقارب ألف صنف من الأدوية البسيطة وصفها وصفًا علميا وشرح طريقة استعمالها.

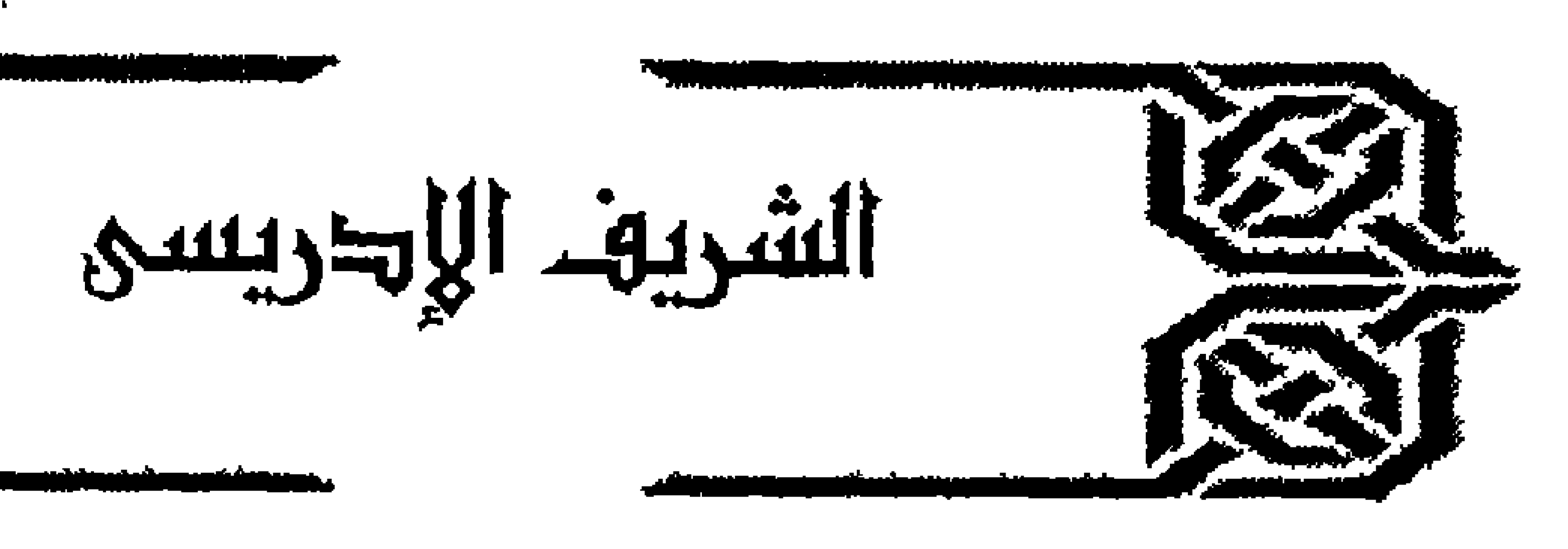
وقد وصف فيه النباتات التى ذكرها وصفا بالغ الدقة (فيه أحسن الأوصاف عند العرب)، وذكر أسماءها بالعربية واللاتينية، والبربرية.

**كثيرا جدا ما نرى بعض الناس يذهبون إلى الصيدلى ليصف لهم دواء بدون وصفة طبية على الإطلاق - والأدهى نرى هذا الصيدلى يسارع فى إعطائه للمريض .. هذا عمل جيد وما رأى الغافقى فى ذلك؟** بل أضاف الكثير علاوة على ذلك فقد أعطى نصائح للطبيب والصيدلى على حد سواء، وذلك بقوله: إن الطبيب يجب أن يعرف تماما الدواء الذى وصفه لعليله، ولكن يجب أن لا يتدخل فى صنعه فيترك هذا الصيدلى الذى يلزمه أن يكون مطلعا على استعمال الأدوية وطريقة تحضيرها.

لقد كان أبو جعفر الغافقى من علماء المسلمين الذين لم يكثروا من تأليف الكتب بل اقتصر على كتابين هما كتاب الأدوية المفردة كما ذكرنا وكتاب الأدوية. ولكنه حلق فى سماء الصيدلة ونال شهرة عظيمة لم يحصل عليها الكثير من علماء العرب والمسلمين فى هذا الميدان.

ومن المحزن حقا أن إنتاج عالمنا الجليل أبى جعفر الغافقى قد ضاع إلا شذرات نقلها لنا العلماء الأفاضل الذين أتوا بعده؛ وذلك بسبب الحالة السياسية المزرية التى مرت بها الدولة الأموية فى الأندلس فى أيامه.

وعلى كل حال نستطيع أن نقول إن المادة التى ورثناها مما تبقى من كتابه «الأدوية المفردة» تكفى أن تضعه فى قمة الصيادلة. بل إن كتابه يمثل أثرا من الآثار الخالدة التى تركها لنا علماء العرب والمسلمين، وقد كانت من أبرز عوامل تقدم علم الصيدلة التى استندت عليها الصناعة الحديثة للأدوية.



# الشريف الإدريسي

[٤٩٣ ـ ٥٦٠هـ] [١٠٩٩ ـ ١١٦٥م].

**من هو ـ مسقط رأسه ـ هواياته ـ علمه ـ ماذا تعرف عنه؟**

هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس ولد بثغر سبتة المغربي. وهي مدينة جميلة شمال المغرب الأقصى على مضيق جبل طارق، ولا زالت تحت الاستعمار الإسباني إلى اليوم. وقد انتقل الشريف الإدريسي إلى قرطبة بالأندلس وكانت آنذاك منضمة للمغرب الأقصى تحت حكم المرابطين، وتلقى الشريف الإدريسي العلوم في قرطبة واهتم منها خاصة بالجغرافية التي أبدع فيها. وسبب ذلك رحلاته الواسعة في مدن الأندلس والمغرب منها مراكش وقسطنطينة (في الجزائر اليوم) وآسيا الصغرى، وزار المغارة المنسوبة إلى «أهل الكهف» هناك(١).

اهتم الإدريسي بدراسة النبات بوجه عام، وخاصة الأعشاب الطبية، فقد درس تطوراتها، فقدم دراسة مقارنة بين النبات في بلاد الأندلس والمغرب ومصر والشام. وبلاد الروم (تركيا اليوم)؛ لذا فإن اهتماماته المكثفة في صفات الأعشاب قادته إلى اكتشاف بعض الأدوية التي لعبت دورا عظيما في علم الصيدلة. والجدير ذكره أن الإدريسي كان يركز على خواص الأدوية من حيث منافعها وسلبياتها.

وكان من مميزاته أن يذكر الأسماء المطابقة للنباتات في لغات مختلفة كما أنه يفرق بين الاصطلاحات البيزنطية (الإغريقية) والاصطلاحات الإغريقية القديمة (اليونانية)، وهذه الدقائق لها صلة وثيقة بدون شك بإقامة الإدريسي الطويلة في صقلية، حيث كانت الإغريقية لا تزال هي لغة الكلام الدارج عند قسم من السكان.

---

(١) اكتشف أخير ببلدة (الرجيب) في الأردن يغلب مكتشفوه أنه لأهل الكهف ولا سيما أن أوصافه تتطابق مع الأوصاف القرآنية. ويبدو أن كلمة (الرجيب) هي تحريف تكملة (الرقيم) القرآنية.



# ابن ميمون

[٥٢٩ ـ ٦٠١هـ]، [١١٣٤ ـ ١٢٠٤م].

**من هو ـ مسقط رأسه ـ هواياته ـ علمه ـ شهرته ـ ماذا تعرف عنه؟**

هو أبو عمران موسى بن عبدالله بن ميمون القرطبى، ولد بقرطبة وعاش بها حتى بلغ أربعة عشر عاما من عمـره وتوفى بمصر ودفن فى طبرية. وقد ترعرع فى أول حياته فى بيت غنى وجاه، وتتلمذ على كبار علماء العـرب والمسلمين أمثال ابن رشد. وعندما زاد نفوذ الموحدين فى قرطبة، تركـها إلى بلاد المغرب ومكث ردحا من الزمن فى مدينة فاس المغربية، ومن ثم اتجه إلى القدس فى فلسطين، وانتهى به المطاف إلى مصر، وذلك فى أيام حكم الخليفة الفاطمى (العاضد).

وعلى الرغم من أن أبا عمران موسى بن ميمون درس الطب والصيدلة سابقا منذ زمن طويل، فهـو كما يبدو لم يبدأ مـزاولته عمليا إلا فى مـصر، حيث اكتـسب شهرة عظيمة فى هذين الحقلين بدراسته المكثفة.

وقد تردد على ألسنة مؤرخى العلوم أن موسى بن ميـمون اعتنق الإسلام، عندما كان فى المغرب، ولكنه عندما حل فى مصر ارتد إلى اليهودية. وقد أحببنا أن نورد هذه القصة لتقصى الحقيقة. وإن كنا نشك بصحتها؛ لأن موسى بن ميمون رجل ذكى فلو أنه كان حـفظ القرآن ودرس الفـقه واعتنـق الإسلام، لم يكن له أن يرتد إلى أى دين غـير الإسلام، وهو ما نميل إليه، فهو لم يسلم قط.

لقد نهل أبو عمـران موسى بن ميمون العلم على أيدى علمـاء العرب والمسلمين فى الأندلس حتى تفنن فى مهنتى الطب والصيدلة، فـعندما وصل مصر عام (٥٦٠هـ ـ ١١٦٦م) اشتغل بالتجارة أولا، ثم زاول مهنتى الطب والصيدلة فذاع صيته بين معاصريه فدخـل فى خدمة السـلطان صلاح الدين الأيوبى، ومن ثم صـار الطبيب الخـاص لابنه الملك الأفـضل نـور الدين على الذى اسـتـولـى على السلطة فى مـصـر سنة ٥٩٣هـ ١١٩٨م، ثم عزل عن منصبه فى البلاط سنة (٥٩٥هـ ـ ١٢٠٠م).

لقد ألف أبو عمران بن ميمون فى كتابه (شرح أسماء العقاقير) معتمدا على أربعة مصـادر رئيسية كـتاب (شرح العـقار) لابن جلجل وكتـاب (الجامع) لأحمد الغـافقى،

وكتـاب (الأدوية المفردة) لابن وافد وكـتاب الأدوية المفردة لابن سمـجون، ويعتـبر هذا الكتاب عند مؤرخى العلوم من المصادر الهامة. «لقد رتب ابن ميمون أسماء الأدوية فى كتابه طبقا لتـرتيب الحروف الأبجدية وتتفاوت بيانات ابن ميمون عن الأدوية، فـبعضها يقتصر على كلمتين أو ثلاث، والبعض الآخر يصل إلى أسطر.

وتلك بعض النماذج لشرحه أسماء العقاقير وهى كالآتى:

(١) أترج= التفاح المائى.

(٢) أرز= هو ذكى الصنوبر الذى لا يطعم، ومنه يستخـرج الزفت والسرو ونوع من الأرز.

(٣) أسطو خـودوس= الذى يستعـمله الأطباء بالمـغرب وفى ديار مصـر هو هذا النبات الذى يسميه عامة أهل المغرب الحلحال.

## ما هو تأثير الطب النفسى على علاج الأشخاص؟

لقد اهتم مـوسى بن ميـمون بدراسـة حال الإنسان ومـا تتعـرض له من غضب وسرور، وتأثير هذه الحـالات النفسية على الجـسم، والجدير ذكره أن موسى بن مـيمون أوْلى الطب النفسانى عناية بالغة.

وهذه كانت رسالـة ابن ميمون التى سمـاها الأفضلية (نسبـة للملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبى وقدمها إليه هى بالحقيقة تبحث فى أحوال النفس من سرور وحزن (أثر هذه الحالات فى صـحة الإنسـان. وهى تعتبـر بحق من أجمل مـا كتب فى الطب النفسانى ورياضة النفس).

أنجب موسى بن ميمون ولدا فى مصر (سنة ٥٤٤هـ ـ ١١٤٩م) وسماه إبراهيم. فتـتلمذ على يد والده وكـبار علماء العـرب والمسلمين فى مـصر، حتى برز فـى مهنتى الطب والصيدلة انـضم إلى أسرة أطباء البيمـارستان الناصرى وبقى يتـردد عليه ويعالج المرضى، حتى توفى (سنة ٦٣٠هـ ١٢٣٨م).

لقد أوصى ابن ميمون أعظم الفلاسفة اليهود بدراسة كتاب (السياسة المدنية) بهذه الكلمات أنا لا أوصيك بأن تقرأ أيما كتاب فى علم المنطق غير تلك الكتب التى وضعها الفيلسوف أبو نصـر الفارابى».. ومن هنا لم يكن من قبيل المصادفـة ومجرد الإتقان أن أشد أتباع ابن رشد حماسة كانوا هم الفـلاسفة اليهود، وأن آثار ابن ميمون لا يمكن أن تفهم إلا على ضوء النموذج (الرشدى) الذى تدين له بأعظم أفكارها شأنا.

ماذا قدم لنا موسى من مؤلفات؟

هذه بعض من مؤلفاته:

اهتم ابن ميمون بالتأليف كغيره من علماء العرب والمسلمين فقد قضى أكثر من ثلاثين عاما فى نشاطه المتواصل فى التصنيف فكتب فى الفلسفة، وعلم الكلام، والطب، والصيدلة، والدين اليهودى مما جعل منه شخصية بارزة فى الحضارة العربية والإسلامية.

وتلك قائمة بأسماء بعض مؤلفاته:

(١) المقالة الفاضلية (نسبة للملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبى)، وتبحث فى الحالات النفسية.

(٢) والمقالة الفاصلة وسماها (السموم والتحرز من الأدوية القتالة). أبرز فيها ابن ميمون الكثير من تجاربه الخاصة.

(٣) رسالة فى الربو.

(٤) رسالة فى البواسير وعلاجها.

(٥) كتاب شرح أسماء العقاقير.

(٦) كتاب فى تدبير الصحة.

(٧) مقالة فى الجماع.

(٨) كتاب دلالة الحائرين (ضلالة الحائرين).




[٥٩٣ ـ ٦٤٦هـ]، [١١٩٧ ـ ١٢٤٩م].

**من هو ـ مسقط رأسه ـ هواياته ـ علمه ـ شهرته ـ ماذا تعرف عنه؟**

هو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقى النباتى المعروف بابن البيطار والملقب بالعشاب. ولد فى مالقة (Malaga) المدينة الساحلية الأندلسية، وتوفى فجأة فى دمشق، وكان والده بيطريا حاذقا وتتلمذ على الأستاذ الكبير أبى العباس أحمد بن

محمد بن فـرح النباتي المعروف بابن الرومية الذى كـان يصحب ابن البيطار إلى الريف لمعاينة أنواع النبات ودراستها.

ورث ابن البيطار السـمعة الجـيدة عن أساتذة. وقـد امتاز فى أبحـاثه حتى غطى اسمـه باقى أسمـاء عشـابى زمانه؛ لما قام به مـن أسفار إلى بلاد اليـونان وبلاد الروم، وجميع بـلاد العالم الإسلامى، ليجتمع بمن يعانى هذا الفن من مسلمـين وعرب ومن يونان وروما ن ويدارسهم فى أنواع النبـات، وخواصه وفـوائده، وكان فى كل تـرحاله يدرس النبـات فى منابته ويدرس الحـجر الذى ينمـو فيه والأرض الـتى تنبته والـعوامل المختلفة المتزكرة عليه . . حتى إذا جمع خـبرة طويلة مستندة على الملاحظة الدقيقة ألف كتابيه (المعنى فى الأدوية المفردة) و(الجامع لمفردات الأدوية والأغذية)».

إن ابن البيطار أعظم عالم مسلم فى علمى النبات والعقـاقير، ولقد طغت سمعته الواسعة على جميع الصيـادلة فى القرون الوسطى. وبدون شك فهو أعظم صيدلى منذ عصر ديسقوريدس حتى العصر الحديث».

### من هو عزيزى القارئ الحكيم الأجل؟

كان لملاحظات ابـن البيطار القيـمة أكـبر الأثر فى تقدم هذا العلـم. ويقول عنه معاصروه: إنه الحكيم الأجل، العالم النباتـى وعلامة وقته فى مـعرفة النبات وتحقـيقه واختـباره. وكـان رحمـه الله الطبيب الحـاذق والعشـاب البارع الـذى عرف خصـائص الأعشاب، فـاستطاع أن يخرج من دراستـه للنبات والأعشاب بمسـتحضرات ومـركبات وعقاقير طبية تعد ذخيرة للصيدلية العالمية.

لم يقصـر ابن البيطار نفسـه على الأدوية المفردة التى استـخلصها من الأعـشاب الطبية، ولكنه أيضـا استخرج كثيـرا من الأدوية من الحيوانات والمعادن، معـتمدا بذلك على التجربة والمشاهدة وصدق القول.

وذكر كثيرا من الأدهان مـثل دهن الورد ودهن النرجس، ودهن القيصوم، ودهن البابونج، كما تحدث كثيرا عن الأطيان (جمع طين) مثل طين أرمنى، وطين نيسابورى، وطين كرمى، ولكل فوائده واستعمالاته.

وقد نما وترعرع علم النبات على يدى ابن البـيطار، إذ أولاه الاهتمام الجاد؛ لأنه يحتاج إليه فى الطب والصيدلة والفلاحة. وفى سن العشرين من عمره سافر البيطار إلى بلدان شمـال أفريقـيا لدراسة النبـاتات، ووصل مصـر فى عهد السلـطان صلاح الدين الأيوبى حيـث أصبح رئيس العشـابين (والعشـاب هو العالم بالنبـات وتحضـير الأدوية

منها). ثم توجه بعد ذلك إلى دمشق فى عهد الملك الكامل بن العادل ودرس نباتات الشام. ومنها انتقل إلى آسيا الصغرى واليونان مواصلا بحوثه فيها. وهو بأسفاره تلك عالم طبيعى ميدانى، يدرس الأشياء عن كثب وفى أمكنتها الطبيعية ويتحقق منه بنفسه.

كما أنه أول عالم اهتم بدراسة الحشائش التى تنبت فى الحقل، وتضر بالمحاصيل، وكون لذلك مجموعات فى الأنواع المختلفة والأصناف العديدة التى تختص بكل محصول، وما زالت فكرة تكوين مجموعات الحشائش هى الأساس الذى يلجأ إليه علماء النبات فى أبحاثهم حتى الوقت الحاضر.

ونجد أنه فى عصر المأمون فى القرن التاسع الميلادى أصبحت الصيدليات تحت إشراف الدولة والصيادلة يتعرضون لفحص مسلكى، وكان ابن البيطار عميدا لقسم الصيدلة فى القاهرة (١١٩٧ ـ ١٢٤٨م) وكان من أشهر علماء الكيمياء والصيدلة.

تعددت التجارب فكثرت المواد التى ابتكرها علماء العرب، ولكن ابن النيطار هو أعظم عباقرة العرب فى علم النبات فقد وجد عنده أيضا كثيرا من الحقائق والتفاصيل التى لا نجدها مطلقا عند من سبقوه، وقد بحث فى كتابه الشهير المغنى فى الأدوية أثر الدواء فى كل عضو من الجسم كالأذن والعين والمعدة وغيرها، والأدوية المجملة كالأدوية المستعملة ضد الحمى وضد التسمم.

اشتهر كتابه الجامع فى الأدوية المفردة الذى وصف فيه أكثر من ألف وأربعمائة عقار بين نباتى وحيوانى ومعدنى، منها ثلاثمائة من صنعه مبينا الفوائد الطبية لكل واحد منها.

**ماذا قدم لنا ابن البيطار من مؤلفات؟**

وذلك بعض ما ألفه ابن البيطار:

(١) كتاب الجامع فى الأدوية المفردة أو الجامع لمفردات الأدوية والأغذية أو مفردات ابن البيطار (أربعة أجزاء) واحدا واحدا بطريقة مختصرة وجلية، حيث استفاد منها أطباء عصره.

(٢) كتاب الأقرباذين يحتوى على مجموعة من الأدوية ويشمل على وصف جميع النباتات والأحجار والمعادن والحيوانات التى لها خواص طبية. وقد ثبت أن ابن البيطار ألف كتاب الأقراباذين عندما كان مقيما فى مصر.

كما أن البيطار قد أوضح فى مقدمة كتابه الأقرباذين الأغراض الآتية:

أ ـ استيعاب القول فى الأدوية المفردة والأغذية المستعملة على الدوام، والاستمرار عند الاحتياج إليها فى ليل كان أو نهار، مضافا إلى ذلك ذكر ما ينفع به الناس.

ب ـ صحة النقل فيما ذكر عن الأقدمين وحرر عن المتأخرين. فما صح بالمشاهدة والنظر وثبت بالخبرة لا الخبر أفخره كنزا سريا وعدلت نفسى عن الاستعانة بغيرى فيه، سوى الله غنيا، وما كان مخالفا فى القوى والكيفية والمشاهدة الحسية فى المنفعة والماهية للصواب والتحقيق، أو أن ناقله أو قائله عدلا فيه عن سواء الطريق ونبذته وهجرته مليا.

جـ ـ ترك التكرار حسب الإمكان إلا فيما تمس الحاجة إليه لزيادة معنى وتبيان.

د ـ تقريب مأخذه بحسب ترتيبه على حروف المعجم مقفى ليسهل على الطالب ما طلب من غير مشقة ولا عناء ولا تعب.

هـ ـ التنبيه على كل دواء وقع فيه وهم أو غلط لمتقدم أو متأخر، لاعتماد أكثرهم على الصحف والنقل واعتماده على التجربة والمشاهدة.

و ـ فى أسماء الأدوية بسائر اللغات المتباينة فى السمات مع أنه لم يذكر فيه ترجمة دواء إلا وفيه منفعة مذكورة أو تجربة مشهورة وذكر كثيرا فيها بما يعرف به فى الأماكن التى ثبتت فيها الأدوية المسطورة، كالألفاظ البربرية واللاتينية وهى أعجمية الأندلس، إذ كانت مشهورة عند أهل ابن البيطار وجاريه فى معظم كتبنا. وقيدت ما يجب منها بالضبط وبالشكل وبالنقط تقيدا يؤمن معه من التصحيف ويسلم قارئه من التبديل، والتحريف إذ كان أكثر الوهم والغلط الداخل على الناظرين فى الصحف إنما هو من تصحيفهم لما يقرأونه أو سهو الوراقين فيما يكتبونه.

وقارن ابن البيطار مجموعته من النباتات والعقاقير بأكثر من مائة وخمسين مؤلفا من مؤلفات الأقدمين أو العرب، ويدل هذا المؤلف على سعة العلم وقوة الملاحظة، وهو أعظم كتاب عربى فى علم النبات. . . وقد ترجمت أجزاء من هذا الكتاب القيم إلى اللاتينية. ونستطيع تتبعها فنجد طبعات مختلفة فى البندقية فى سنة ١٥٩٨ . وفى باريس فى سنة ١٦٠٢م، وفى كريمونا سنة ١٧٥٨م. وأما الترجمة الكاملة فظهرت فى شتوتجارت بألمانيا فى سنة ١٨٤٢م.

(٣) كتاب الإبانة والأعلام بما فى المنهاج من الخلل والأوهام.

(٤) كتاب شرح أدوية ديسقوريدس.

(٦) كتاب الأفعال العجيبة والخواص الغربية.

ولا يسعنا هنا إلا أن نذكر أن مصنفات ابن البيطار فى النبات والأقرباذين لاتزال ثروة عالمية فى حقل النبات. وكما كانت تجارة العقاقير فى عصر ابن البيطار مربحة جدا، لذا كانت مدينة البندقية الإيطالية مزدهرة بحكم موقعها الجغرافى كهمزة وصل بين البلاد الإسلامية وبلاد أوروبا.

وقد اعتمدت أوروبا فى نهضتها فى حقل الزراعة على مؤلفات ابن البيطار التى كانت تمتاز بطابعها العلمى المرتكزة على المراجع من مختلف الأقطار.

وإنه لمن العذر والظلم والتنكر لقدسية العلم، أن يسدل ستار الإعراض أو النسيان لما قدمه ابن البيطار. وإنه لواجب على أصحاب الاختصاص من علماء العرب والمسلمين فى الوقت الحاضر أن يبحثوا ويدرسوا إنتاج ابن البيطار الذى خلفه لنا، حتى نستطيع أن نراه فى صورة جلية وواضحة.

## ملخص ابن البيطار

## صيادلة ابن البيطار ـ ٥٩٤ ـ ٦٤٧ هـ / ١١٩٧ ـ ١٢٤٩م

## ابن البيطار

ضياء الدين أبو محمد ابن البيطار

- يشتهر بشيخ العشابين.
- تخصص فى العلاج بالأعشاب الطبية.
- تتلمذ على يد أبن أبى أصيبعة.
- ألف الجامع لمفردات الأدوية والأغذية فى أربعة مجلدات وصف فيه ١٤٠٠نبات حلبى ـ ٤٠٠ نبات أول من اكتشفها بدقة.
- ألف المغنى فى الأدوية المفردة وتعالج كل عضو بعد الآخر فى جسم الإنسان.
- ألف الأفعال العجيبة والخواص الغريبة.



# كوهين العطار

**من هو ـ مسقط رأسه ـ هواياته ـ علمه ـ شهرته ـ ماذا تعرف عنه؟**

هو أبو المنى داود بن أبى النصر الهارونى، عرف باسم كوهين العطار، كان من علماء القرن السابع الهجرى، (الموافق الثالث عشر الميلادى) المشهورين بالصيدلة، قضى معظم حياته فى القطر المصرى. لا نعرف بالضبط تاريخ ولادته أو وفاته، ومن المؤكد أن كوهين العطار توفى يهوديا، وقد ألف كتابه المرموق (منهاج الدكان ودستور الأعيان فى أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان) فى عام (٦٥٨ هـ ـ ١٢٦٠م)، وقد بقى هذا الكتاب مستعملا عبر التاريخ، بل لا يمكن لأى صيدلى أن يستغنى عنه لما يحمل بين دفتيه من معلومات حول تركيب الأدوية واستعمالها وأوزانها وطريقة خزنها وأعمارها.

لقد عرف كوهين العطار الصيدلة بأنها العلم الذى يهتم بصناعة العطور والشراب والأدوية المفردة والمركبة. وأضاف كوهين العطار إلى تعريفه المشهور للصيدلة فى كتابه السابق زمان ومكان جَنى النباتات الطبية وكيفية خزنها ونوع الأوعية التى تخزن فيها وما يفسدها وما يصلحها إذا بدا فيها الفساد وما يمنع فسادها، هذا بالإضافة إلى أنه ذكر حوالى ٢٤شكلا صيدليا كانت معروفة فى عصره وطرق تحضيرها، كما ذكر الأدوية المفردة والمركبة ووصف حال الجيد منها.

كما قدم كوهين العطار دراسة مفصلة عن أعمار الأدوية التى أدهش لها مؤرخو العلوم فى القرن العشرين؛ لذا نرى كوهين العطار حاول وبكل جدارة أن يعطى كل صنف من الأدوية عمرا، فإذا مرت الفترة المقترحة من قبل الصيدلى العربى كوهين العطار على بعض الأدوية يجب عدم استعمالها لما فى ذلك من ضرر على العليل.

**هناك أسلوب وطريقة خاصة لحفظ المواد تختلف من نوع وصنف إلى آخر، هل لنا أن نعرف خبرة كوهين العطار؟**

ذكر كوهين أن الأصماغ بقاؤها أكثر من بقاء القشور، والأصول والعصارات أقل بقاء من الصموغ، فالأفيون (مثلا) تضعف قوته فى ثلاث سنين، والأذهان تترنخ وتفسد فى عامين أو ثلاث، أما البذور فتختلف فى البقاء فما كان منها كثيرا الدهن كالسمسم فإنه يسرع إليه الفساد وأكثر بقائها عام ثم تتغير، أما البذور قليلة الدهن مثل الحلبة فإنها تبقى سنتين أو ثلاثا على حسب صيانتها، وقد تبقى أكثر من ذلك، أما الأصول

والقشور فعلى حسب جواهرها فقد تبقى عشر سنين أو أكثر ما عدا ما فيه رطوبة فضلية كالزنجبيل فإنه يسرع إليها الفساد من عام إلى عامين.

لقد اشتهر كوهين العطار بمقدرته على تقديم النصائح المفيدة لتلاميذه وبعض زملائه الصيادلة، فمن نصائحه وإرشاداته لتحضير بعض الأدوية المركبة ما يلى:

(١) إذا كان الدواء من المربيات الرطبة كفى جعلها فى العسل ووضعها فى الشمس حتى تنعقد، وإلا تنقع أسبوعا مع تبديل مائها وتفتيتها بالإبر وتطبخ فى أغسالها حتى يظهر انعقادها فترفع وتلاحظ فإن أرخت ماء أعيدت للطبخ حتى تثق بها.

(٢) إما إذا كان الدواء شرابا فإن علمت مما يقتصر ماؤه كالرمان كفى إلقاء المثلين من السكر على المثل من مائها، ثم تطبخ حتى تنعقد وإلا نظفت الأجرام من نحو القشر وطبخت حتى تنضج وتصفى ويعقد ماؤها بالسكر.

كما يوصى كوهين العطار بأخذ (السفرجل البالغ المز بمسح ظاهره بخرقة صوف وينقى داخله من الحب ويدق ويعصر ماؤه ويغلى حتى ينقص منه الربع ثم يروق ويعاد إلى النار ويغلى حتى يذهب منه الربع أيضا.. يضاف إليه وزن نصفه سكر.. ليحفظ قوته فلا يفسد)، وهى إشارة هامة إلى قسوة السكر الحافظة. ولا شك أن هذه الأشكال الصيدلانية قد أحسن صنعها العرب وتوجد محاولات لتقليدها فى صناعة الأدوية اليوم.

## هل تعرف الفرق بين نبات الوادى ونبات الجبال من حيث تأثيرها كدواء؟

لقد اهتم كوهين العطار بنوع الأدوية المفردة وقوتها فذكر أن الذى يجنى فى الصيف أقوى مفعولا من الذى يلتقط فى الشتاء، وكذلك الذى ينبت فى الجبال له مردود أحسن من الذى ينمو فى الوديان. كما قدم كوهين العطار تفصيلا مفيدا عن طريقة جنى الأعشاب وطريقة تجفيفها مما لا يستغنى عنه طالب الصيدلة. ويجب ألا تجنى العقاقير إلا بعد استحكام نضجها فى مكانها وإكمال إدراكها فإن الكاملة الإدراك فى مكانها مفيدة. والفجة قليلة الإفادة، كما ذكر أنه يجب تنظيف العقاقير بعد جنيها من طينها وتجفيفها أولا فى الشمس، ولا يتم تجفيفها إلا فى الظل، وبهذا تأمن من فسادها، ولا تضعها قريبا من الشمس فيفسدها حر الهواء ولا فى أماكن رطبة أو قريبة من الماء فإنه يندبها ويفسدها بالتعفن، أما الصموغ فيجب أن تجنى بعد الانعقاد قبل الجفاف المعد للانفراك، وقوة أكثرها لا تبقى بعد ثلاث سنوات.

لقد برز كوهين العطار بمقدرته العظيمة والثاقبة على معرفة لأدوية الأصلية والمغشوشة، وذلك بقيامه ببعض التجارب المخبرية على معظم الأدوية التي كان يتعاطاها، فذكر مثلاً الصبر وأنواع السقطرى والمدنى والعربى والحضرمى، وأن السقطرى أعلاها وذكر الراوند وأنواعه الصينى والمعروف بالقديم وهو أجودها، والتركى المعروف بالجديد (ويغش به الصينى) والشامى والزنجى (وسمى هكذا لسواده فهو من العيين كذلك وليس من بلاد الزنج) كما ذكر السنامكى وأجودها الحجازى.

لقد تميز كوهين العطار عن غيره من علماء العرب بالنزاهة التى كانت نبراس علماء العرب والمسلمين،فقد اعترف أن كتابه «مناهج الدكان ودستور الأعيان فى تركيب الأدوية النافعة للأبدان» أنه جمع معظم مادته من علماء عرب ومسلمين سابقين له.

حاول كوهين العطار أن يعمل من الصيدلة مهنة رفيعة المستوى تضاهى مهنة الطب، فأبرز فى كتابه المشهور مناهج الدكان ودستور الأعيان فى تركيب الأدوية النافعة للأبدان «فكرة أن الصيدلة هى عكازة الطب، وأنها من أهم حقول المعرفة. لذا نجده يضع القواعد الأساسية واضحة وجليلة فى كتابه المذكور أعلاه لطريقة تحضير العقاقير، سميت «بالدستور البيمارستانى»، أى بدستور المستشفيات. وكانت الصيدلة آنذاك أشرف الصنائع بعد صناعة الطب فحاول كوهين أن يستفيد من هذه الظاهرة بجلب التلاميذ المتفوقين إليها، وهذا التصرف من جانب كوهين العطار يجب أن يحمد عليه؛ لأنه عرف عن كثب فائدة علم الصيدلة لخدمة الإنسانية أجمع، لذلك حاول الحصول على الأحسن.

لقد جمع هذا الكتاب مختارا من عدة أقراباذينات.. كالإرشاد والملكى والمنهاج وأقرباذين ابن التلميذ والدستور.. ومما نقله عن ثقات من العشابين ومما امتحنت وجربه بيديه وأخذه عن ثقة جربه ومن امتحان الأدوية المفردة والمركبة، ومما نقله عن مشايخ عاصرهم ثقات مشتغلين بهذه الصناعة الجليلة.. فذكر الأشربة وطبخها والربوب والمربيات وتربيتها والسفوفات ودقها والشياقات والأكحال وكيفية تحويلها وحرق ما يحرق من أدويتها وكيفية عملها والمراهم وطبخها ووصايا ينتفع بها فى اتخاذ الأدوية المفردة ومتى تجنى والأوعية التى توضع فيها وما يفسدها.

وإليكم ملخصا لمحتويات كتاب منهاج الدكان ودستور الأعيان فى تركيب الأدوية النافعة للأبدان» وهى ٢٥ بابا منه.

(١) فى عمل الأشربة وطبخها وما يصلحها إذا فسدت.

(٢) فى المربيات.  (٣) فى السفوفات.

(٤) فى الأقراص. (٥) فى الحبوب.
(٦) فى المراهم. (٧) فى أدوية الفم والأسنان.
(٨) فى الفتائل المسهلة والقابضة.
(٩) فى شرح أسماء الأدوية المفردة.
(١٠) فى امتحان الأدوية المفردة والمركبة ووصف حال الجيد منها.

لقد حاز كتابه مكانة مرموقة بين الكتب الأخرى التى تحتوى تقريبا على مثل المعلومات التى يحتويها كتابه مثل كتاب داود بن أبى البيان الذى بعنوان «الدستور البيمارستانى». ولكن تسامح علماء المسلمين الهائل جعلهم يقبلون مؤلف كوهين العطار اليهودى ويعملون له ترويجا مثل كتبهم المماثلة. وكان لكوهين العطار حظ فتقبله الجمهور أكثر، ويبقى مستعملا فى أنحاء المعمورة حتى الآن، وقد طبع فى القاهرة سنة ١٨٧٠، ١٨٨٣، ١٩١٢ ميلادية ويوجد عدد من النسخ لهذا الكتاب فى كل من مكتبات ألمانيا وإنجلترا وإستانبول والهند وإيطاليا وبعض البلاد العربية.

نلاحظ من دراستنا لتاريخ العلوم بوجه عام أن علماء النصارى واليهود كانوا محتكرين تماما مهنتى الطب والصيدلة فكان كبار المشايخ فى الإسلام فى العصر الأموى يطلبون العلاج عند أطباء نصارى ويهود، ولكن الدولة فى العصر العباسى تقدمت أكثر فحاولت القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة، ففى عهد هارون الرشيد والمأمون ظهر عمالقة فى حقلى الطب والصيدلة، من علماء المسلمين مما جعل هاتين المهنتين لعامة الناس وكبارهم.



## داود الأنطاكى

[توفى ١٠٠٨هـ - ١٥٩٩م].

**من هو - مسقط رأسه - هواياته - علمه - شهرته - ماذا تعرف عنه؟**

هو داود بن عمر الأنطاكى، لم يعرف تاريخ ولادته، ولكنه توفى فى مكة المكرمة أثناء حجه. نال شهرة عظيمة فى مداواته للمرضى فى القصر المصرى، وله باع طويل فى التصنيف فى كل من حقلى الطب والصيدلة، ألف كتابه المشهور «البهجة والدرة المنتخبة فيما صح من الأدوية المجربة» والذى فيه أسماء النباتات ومصادرها وقواها وأهميتها فى علاج الأمراض.

من يدعى بالألقاب الآتية: الحكيم ـ الباهر ـ الفريد ـ الطبيب الحاذق ـ العالم الكامل؟

**ابن باجة، ابن ميمون، داود الأنطاكى.**

وداود الأنطاكى وينسب إلى مدينة أنطاكية السورية وكان يعرف بألقاب كثيرة منها الحكيم والماهر والفريد والطبيب الحاذق ـ والعالم الكامل. .

كما أنه صاحب التذكرة المشهورة (تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب والعجاب) وقد ذكر منها أكثر من (٣٠٠٠) من النباتات الطبية والمفردات العطارية».

لقد نما داود الأنطاكى فى بيت علم، فوالده حرص عليه كثيرا أن يحفظ القرآن ويتقن المنطق والرياضيات واللغة اليونانية. وفعلا حفظ القرآن فى عمر مبكر وتفنن فى معظم فروع المعرفة، نزح من أنطاكية إلى القاهرة، حيث عمل هناك فصار رئيس الأطباء والصيادلة، وحصل على سمعة عظيمة بين معاصريه والتابعين له.

والجدير بالذكر أن علماء أوربا ظلوا يعتمدون على هذا الكتاب فى تعليمهم لعلم الصيدلة فى معاهدها وجامعاتها أمدا طويلا.

**ولداود الأنطاكى أقوال مشهور حول العلم وفضله منها:**

* يكفى العالم شرفا أن كل عالم يدعيه، وكفى الجهل ضعة أن الكل يتبرأ منه.
* الإنسان يعتبر الإنسان ويحترمه بقدر ما يملكه من معرفة وعلم وتزداد قيمته إذا مارس مهنة التعليم.
* الطب علم الملوك يتوارث أصحابه الشرف بينهم؛ لأنه يطيل الحياة ويحقق راحة وسعادة الإنسان.
* وقد أخطا سقراط حينما عمم مهنة الطب وأعطاه للأغراب، وقال: رأيت حاجة الناس إلى هذا العلم عامة والنظام يتوقف عليه.
* لقد ارتفع مستوى الإنسانية حينما استلم المسلمون مهنة الطب فى العالم.
* عار على من وهب النطق والتميز أن يطلب رتبة دون الرتبة القصوى.
* الإنسان إنسان بالقوة إذا لم يعلم، فإذا علم كان إنسانا بالفعل.

وكذا يقول: إن مهنة الطب يجب أن تكون للطلاب المتميزين عن غيرهم بمقدرتهم الذهنية، ولكن يجب أن لا تكون لأشخاص أو لعائلات معينة فى المجتمع.

حقيقة الأمر أن الذى فى بال داود الأنطاكى هو المطبق اليوم فى جامعاتنا العربية والإسلامية بل فى جميع جامعات العالم، فكليات الطب تستقبل خبرة الشباب.

لقد عاش داود الأنطاكى فى فترة كانت الأمة الإسلامية فى حالة سيئة، بل فى عصر الانحطاط. ولكن هذا الأمر لم يعق عالمنا داود الأنطاكى عن السير قدما فى معالجة المرضى ودراسة الأمراض الشائعة آنذاك وابتكار الأدوية الضرورية لعلاجها. كما أنه قضى وقتا طويلا فى وضع قوانين لاستعمال الأدوية المفردة والمركبة وتعيين المقادير التى يجب أن يتناولها كل فرد. ولم يقتصر على الطب والصيدلة بل امتدت اهتماماته إلى كل من الكيمياء والفلك والفقه، وأبرز ما فى مؤلفاته أن العلوم البحتة والشرعية متممة للعلوم أيا كان نوعها فلا يستغنى عنها الباحث.

ولقد قسم داود الأنطاكى العلوم والمعارف إلى أقسام عرفها وسماها، وحدد مدلولاتها فلم يترك علما أيا كان إلا رسم حدوده وبين أغراضه ومراميه، . . وقد اختط داود لنفسه خطة فى البحث، قال إنها تتكون من عشرة قوانين، فكان يذكر الأسماء بالألسن المختلفة ثم الماهية، ثم الحسن والردىء، وذكر الدرجة فى الكيفيات الأربع، ثم المنافع فى سائر أعضاء البدن، ثم كيفية التصرف فيه مفردا أو مع غيره، ثم المضار، ثم مايصلحه، ثم المقدار، ثم مايقوم مقامه إذا فقد، على أنه أضاف أمرين على أعظم جانب من الأهمية، هما الزمان الذى يقطع فى الدواء، ويدخر حتى لايفسدم ثم موطن الدواء.

لقد شملت مؤلفات داود الأنطاكى الأدوية بجميع أنواعها نباتية أو حيوانية أو معدنية، وفاقت مؤلفات السابقين له بهذا المجال.

وذكر عدة قواعد أساسية فى صناعة الدواء، وطريقة العلاج، كما أورد وصفات عامة، وعشرات من الأكحال والأدهان والسفوف والتراكيب المختلفة.

**عند داود «لكل داء دواء» ـ هل لنا أن نتجول فى خواطر داود الأنطاكى**

وإليكم بعض المستحضرات الصيدلية التى قام بها نذكر بعضها:

أطرية: هى الرستة إن عملت رقاقًا طولا أو لفت بالأيدى على الحطب وكسرت حين تجف، وإن صغر فتلها في حجم الشعير فهى (الشعيرة)، وإن قطعت مستديرة فهى (البغرة) عند الفرس و (الططماج) عند الترك، وإن حشيت باللحم المستوى سميت (ششبرك) وهى حارة رطبة فى الأولى جيدة الغذاء كثيرته، وهى تنفع فى السعال ووجع الصدر وهزال الكلى وقروح الأمعاء والمثانة.

سعوطات: والسعوط يعرف بالنشوق عامة، وهو في الأصل للصداع، ويقال إنه ينقى الدماغ، وذكر داود أنه إن جعل مائعا فهو السعوط، أو مشتدا فهو للنشوق أو يابسًا يسحق وينفخ.

أطيان: إنه اسم لما تخلخل من الأجزاء الترابية، وتنضج بالطبع، وتختلف باختلاف طبقات الأرض وخلوصها من نحو الكبريت والمعادن الفاسدة، وتجفيف الحرارة والتدخين، وقد يضاف إليها مواد أخرى وتعجن عجنًا محكمًا وكلما تخمرت كانت غاية فيما يراد منها.

وذكر داود أن السحق للدواء قد يضعف قوة الدواء نفسه لاستيلاء الهوائية عند تصاغر أجزائه، ولكن على بن عباس الأهوازى المعروف بالمجوسى اختلف مع عالمنا الجليل، وقال: إنه كلما كان سحقها (العقاقير) أنعم كانت استحالتها في المعدة والكبد أسرع.

لقد اشتهر داود الأنطاكى بمؤلفاته فى حقلى الطب والصيدلة، وذكر كثير من مؤرخى العلوم أن مصنفاته تجاوزت فى عددها ستة وعشرين مولفًا.

(١) تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب. يبدأ (سبحانك يامبدع مواد الكائنات بلا مثال سبق ومخترع صور الموجودات فى أكمل نظام ونسق، ومنوع المزاج. .) رتب داود الأنطاكى كتابه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة فى تعداد العلوم المذكورة وحال الطب ومكانته:

أ ـ فى كليات الطب.

ب ـ فى قوانين الأفراد والتركيب.

جـ ـ فى المفردات والمركبات.

د ـ فى الأمراض ومايخصها من العلاج.

هـ ـ فى نكت وغرائب ولطائف متعلقة بالطب.

(٢) رسالة فى الفصد والحجامة. يبدأ (وبه نستعين إخراج الدم بالفصد فيبغى أن يستعمل الرجال أكثر من النساء. . .).

(٣) نزهة الأذهان فى إصلاح الأبدان. تبدأ (الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأفضل الصلاة والسلام على خير المرسلين ﷺ). رتبها المؤلف على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة هى:

في الأمور الطبيعية.

أ ـ في التشريح.

ب ـ في الأسباب.

جـ ـ في أحوال البدن.

د ـ في الوصايا والقوانين.

هـ ـ في تفاصيل العلل.

ز ـ في الأمراض الظاهرة.

(٤) النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة، وتعنى بالأمراض الباطنة والظاهرة الخاصة بعضو وأسبابها وعلاماتها وعلاجها والأمراض التي لا تختص بعضو معين إنما يجوز أن يعم المرض جميع الأعضاء كالأورام والبثور.

كما أكثر داود الأنطاكي من الأسفار قبل استقراره في مصر لجمع المعلومات التي أدت به إلى تأليف أكثر كتبه التي منها أيضا الآتي:

(٥) كتاب حجر الفلاسفة.

(٦) رسالة في الطير والعقاب.

(٧) كتاب في استعمال التنجيم في الطب.

(٨) نموذج في علم الفلك.

وعلى الرغم من أن داود الأنطاكي كان ضريرا، فقد قام برحلات طويلة قبل استقراره بمصر.

لقد كان عالمنا الجليل داود الأنطاكي الذي حلّق في سماء أطباء وصيادلة زمانه كان ضريرا، فزاول مهنتي الطب والصيدلة، وزخرت مؤلفاته بالمعلومات الثمينة في كل من حقلي الطب والصيدلة. إن أمرا كهذا يعطينا فكرة جيدة عن اهتمام علماء العرب والمسلمين في علمي الطب والصيدلة.

وإن معرفتنا بداود الأنطاكي وإنجازاته وإبراز معالم إنتاجه لشبابنا في الأمة العربية والإسلامية لواجب تمليه علينا الأمانة العلمية..

# المحتويات


| | |
|---|---|
| مقدمة السلسلة | ٣ |
| مقدمة | ٧ |
| حنين بن إسحاق. | ٢٦ |
| الماردينى | ٢٦ |
| الزهراوى. | ٢٦ |
| التميمى. | ٢٧ |
| السدير. | ٢٧ |
| ابن زين الطبرى. | ٢٨ |
| الكندى. | ٣٠ |
| الرازى. | ٣٣ |
| على بن عباس الأهوازى. | ٣٥ |
| ابن الجزار. | ٣٨ |
| ابن سينا. | ٤٠ |
| أبو الريحان البيرونى. | ٤٢ |
| ابن باجه. | ٤٤ |
| أمين الدولة ابن التلميذ البغدادى. | ٤٦ |
| الغافقى. | ٤٨ |
| الشريف الإدريسى. | ٥٠ |
| ابن ميمون. | ٥١ |
| ابن البيطار. | ٥٣ |
| كوهين العطار. | ٥٨ |
| داود الأنطاكى. | ٦١ |

| | |
|---|---|
| رقم الإيداع | ٩٩/١٦٧٣ |
| الترقيم الدولي | 977-5758-20-3 |

دار المصرى للطباعة

ت: ٣٨٣٦٥١٦ — الهرم

